معركة الحريات في الجنوب
الحلقة المركزية لردع مخطط ضرب المقاومة وحماية النضالات الاجتماعية

خلال الاونة الاخيرة ، عمدت السلطة الى شن حملة قمع وارهاب واسعة النطاق على الجنوب ، تستعيد فيها دور الاجهزة الخاصة بمعاونة ازلام الاقطاع السياسي .

في الذكرى الاولى لاستشهاد نعمة درويش وحسن الحايك ، كانت الاستفزازات المسلحة من قبل ازلام الاسعد . ثم كانت الحملة المسعورة ضد مركبا وميس الجبل ومجدل سلم لاغلاق مستوصفاتها وحرمان الاهالي من الخدمات الطبية البسيطة التي يدفعون ثمنها من عرق الجبين ومن تفاني الاطباء الشرفاء . وخلال تحركات ٦ شباط ، كانت الاعتقالات بحق طلاب الخيام وعدد من الاهالي . واخيرا ، ليس آخرا ، شنت السلطة حملة مداهمات واعتقالات واسعة النطاق يومي ٢٠ و ٢١ من الشهر الجاري بحق عدد من شباب الخيام بتهمة توزيع بيان ضد الغلاء والاحتكار . وسيقوا الى مرجعيون حيث تعرضوا للضرب الوحشي ، ونال احدهم — هاني عساف — تقريرا طبيا بالتعطيل لاربعة اسابيع .

ولا زالت الحملة مستمرة . يوم السبت الماضي اعتقل شابان من الخيام التي يكمن كل ذنبها في انها ترفض الركوع والاستسلام . كما شملت الاعتقالات ميس الجبل والنبطية . التهم : الكتابة على الحيطان ضد الغلاء والاقطاع . المشاركة في التظاهرات ، والتحريض عليها .

وتجري كل هذه الحملة في ظل قانون الطوارىء المفروض على الجنوب الذي بات يكتسب في الجنوب مضمونا سياسيا لا صلة له البتة بالوضع على الحدود . ففي الوقت الذي تشرع فيه الابواب للقوات الاسرائيلية تسرح وتمرح ، وتقتل وتدمر دونما رادع ، تستخدم حالة الطوارىء غطاء لعودة الاجهزة غير المدنية لتسيير امور الجنوب والتحكم فيه ، في ظل سلطة تدعي ان ابرز منجزاتها انها حررت البلاد من سيطرة الاجهزة .

ان تجدد موجة القمع في الجنوب يكتسب في هذا الظرف بالذات اهمية وخطورة قصوى .

□ في الوقت الذي تتقدم فيه خطوات الحل الاستسلامي ، يهيء النظام اللبناني نفسه للحل النهائي لوجود المقاومة في لبنان . في هذا المجال ، تلعب حملة تسعير العداء للمقاومة التي يشنها كامل الاسعد دورها الاساسي في محاولة تحييد فئات من الجماهير من اجل عزل المقاومة الفلسطينية عن اهالي الجنوب .

□ ان اشتداد حملة القمع هو الجواب الوحيد الذي باتت تملكه السلطة في الجنوب للرد على تصاعد النقمة الشعبية ضد الغلاء والاحتكار واهمال كافة المطالب الملحة والحيوية لاهالي الجنوب من قضايا الري والتبغ والتعليم والخدمات الصحية وغيرها . خاصة في وقت يتصاعد فيه انحياز فئات جماهيرية واسعة لصف القوى الوطنية والديمقراطية ، ويشتد العداء تجاه الاقطاع السياسي وعلى رأسه كامل الاسعد .

□ تلعب حملة القمع الاخيرة ، دورا بالغ الاهمية في اسناد زعامة الاسعد ومحاولة تثبيت اركان زعامته المنهارة . وذلك لاعتبارات متعددة اهمها اثنان :

– في وقت ينفك فيه عدد من اقطاب الاقطاع السياسي عن الولاء للعهد ، يشكل كامل الاسعد ركيزة اساسية من ركائزه . ان تدعيم هذه الركيزة يشكل بحد ذاته تدعيما للعهد في وجه خصومه ، خاصة على ابواب معركة رئاسة الجمهورية .

– ومع اتساع النفوذ الجماهيري لليسار والقوى الديمقراطية في البلاد عامة ، وفي الجنوب بوجه خاص ، يشكل تدعيم زعامة الاسعد وسيلة هامة من وسائل الحد من بروز معارضة شعبية مستقلة عن السلطة بكافة اطرافها واستقطاباتها ، معارضة تضع موضع التساؤل النظام باسره وتقود كافة اشكال النضال من اجل انتزاع مطالبها الملحة والراهنة ، تمهيدا لمزيد من الاضعاف للنظام بأسره .

هذه هي الدلالات الاساسية لحملة القمع الاخيرة التي تشنها السلطة وازلام الاقطاع على الجنوب . من هنا يكتسب النضال من اجل الحريات الديمقراطية في الجنوب معناه الاستثنائي . ومن هنا يشكل استمرار فرض حالة الطوارىء على اهالي الجنوب وسيلة قمع ليس ضد اهالي الجنوب وحدهم ، وانما ضد المقاومة الفلسطينية وكافة القوى الوطنية والديمقراطية اللبنانية .

ان النضال من اجل الحريات الديمقراطية في الجنوب بات الحلقة المركزية الان في مختلف جوانب النضال الوطني والاجتماعي في لبنان .

ان معركة الحريات في الجنوب هي معركة حماية المقاومة الفلسطينية ومعركة صون حريتها في مواصلة النضال بالاشكال التي تختارها ومن اجل الاهداف التي تحددها .

ومعركة الحريات في الجنوب هي معركة حماية نضال اهالي الجنوب للتحرر من سطوة الاقطاع السياسي المحتضر ومن اجل الخلاص من حالة الفقر والبؤس والاهمال التي يعيشون في ظلها .

ومعركة الحريات في الجنوب هي كذلك معركة حماية النهوض المطلبي الجماهيري المتصاعد والذي تفجر في السادس من شباط في الجنوب بالذات الذي اضرب وتظاهر وقطع الطرق من اقصاه الى اقصاه ، ملخصا بذلك نقمة الجماهير اللبنانية باسرها ضد الغلاء والاحتكار وادانتها لتخاذل اليمين النقابي .

ومعركة الحريات في الجنوب هي ايضا معركة حماية حق العمل النقابي والحزبي ، خاصة في الوقت الذي يشكل فيه الجنوب ركيزة اساسيه للحركة النقابية التقدمية — اتحاد عمال الجنوب — كما يشكل مجال اتساع نفوذ اليسار والقوى الوطنية الديمقراطية على حساب الاقطاع السياسي .

ان السلطة تولي اهمية استثنائية لادوات قمعها في الجنوب ، وعلى الاخص حالة الطوارىء والاجهزة الخاصة غير المدنية . ويكتسب القمع في الجنوب معناه الاستثنائي في الجنوب لانه اسلوب الهجوم الرئيسي ليس فقط على صعود الحركة الشعبية وانما ايضا وبشكل خاص على المقاومة الفلسطينية وحريتها في الحركة ومستقبلها على الارض اللبنانية من اجل تطبيق الترجمة اللبنانية للحل الاستسلامي الذي افتتحه فك الارتباط المصري — الاسرائيلي .

لكل هذه الاعتبارات تكتسب معركة صد حملة الدولة وخوض معركة الحريات في الجنوب معنى استثنائيا في هذا الظرف بالذات من اجل حماية المقاومة الفلسطينية ، ورفع الظلم والاهمال عن اهالي الجنوب ، وحماية نهوض الحركة الشعبية ضد الغلاء والاحتكار والتحكم الراسمالي الاقطاعي .

وفي رأس مطالب هذه المعركة رفع حالة الطوارىء عن الجنوب التي تغطي فرض الحكم العسكري عليه .

هذا هو المطلب الذي ترفعه الاحزاب والقوى الوطنية والديمقراطية منذ اعيد فرضه . وليكن المهرجان الشعبي الحاشد ضد قمع الحريات — الذي دعت اليه هذه الاحزاب والقوى — بادرة سلسلة من النضالات من اجل صد حملة السلطة ورفع حالة الطوارىء وضرب تسلط الاقطاع وازلامه !

الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت ٤/٣/١٩٧٤ - العدد ٦٦٠ - السنة ١٣ - الثمن ٢٥ ق.ل

فك الارتباط على الجولان بين "النصائح المصرية" والشروط السورية



في الذكرى الخامسة لتأسيس الجبهة الديموقراطية

طريق اليسار .. طريق النصر
نعم .. للسلطة الوطنية الفلسطينية

الاسباب وراء استعجال الصدام مع المقاومة الفلسطينية في لبنان

اضراب شامل للحركة الطلابية ضد سياسة التسويف والمماطلة

يوم الخميس نفذت الحركة الطلابية في لبنان اضرابا شاملا شمل الجامعات والثانويات ودور المعلمين والمهنيات . وقد اتخذ هذا القرار ممثلو اكثر من ٥٠ اتحادا ورابطة في اجتماع عقد مساء الثلاثاء . هذا وجاء التحرك كخطوة اولى ردا على سياسة المماطلة والتسويف التي تلقاها الحركة الطلابية تجاه مطالبها المزمنة .

المطالب في الجامعة اللبنانية : انشاء الكليات التطبيقية وتنفيذ البناء الجامعي الموحد وتامين المساكن الطلابية وانشاء تعاونية استهلاكية والغاء سنتي الكفاءة وخفض رسم الانتساب الى نقابة المحامين وتوسيع الملاك التعليمي المتفرغ وتنفيذ الضمان الصحي والمنح الوطنية . من جهة اخرى المطالبة باقرار الملاك التعليمي في دور المعلمين وتعديل نظام الامتحانات وزيادة المنح واقرار حق التنظيم النقابي لطلاب الدور والثانويين . والغاء البكالوريا القسم الاول وتنويع القسم الثاني والغاء الشهادة المهنية التاهلية العليا لدى المهنيين ...

وفي الجامعة الاميركية اعلن رئيس مجلس الطلبة ان التحرك ذو هدف مزدوج . فمن جهة للتضامن مع باقي القطاعات التعليمية ومن جهة اخرى من اجل المطالب الخاصة : الغاء كل زيادة في الاقساط والاشراف الوطني على مؤسسات التعليم الاجنبية ومشاركة اتحاد الطلبة في لجان القبول والمنح والبرامج وزيادة المنح وتعديل نظام امتحانات الدخول .

وعلى صعيد معلمي المدارس المجانية اصدرت لجنة المعلمين المجانيين بيانا دعت فيه الى رفض اسلوب الاحتيال الذي بموجبه يقتطع اصحاب المدارس جزءا كبيرا من اجور المعلمين . كما كشفت عن ان عددا كبيرا من المعلمين لم ينتسب الى الضمان وقال البيان « اننا نوقع عقودا عن ١٢ شهرا بينما نقبض عن ٨ او ٩ شهور . كذلك يفرض على المعلمين توقيع استقالة طوعية مسبقة مع العقد . ودعا البيان لانتزاع المعلمين حقوقهم بالنضال عن طريق تشكيل لجان المعلمين والتنسيق مع معلمي المدارس الاخرى والانتساب الى النقابة .

اللجان التاسيسية للعمال الزراعيين تستعيد نشاطها

عقدت اللجان التاسيسية للعمال الزراعيين في محافظات الشمال والبقاع والجنوب والجبل اجتماعا مشتركا يوم الاربعاء في ٢٧ شباط الماضي لبحث موضوع الضمان الاجتماعي للعمال الزراعيين وخطة التحرك والغلاء والوضع التنظيمي . وقد حضر الاجتماع حوالي العشرين عضوا من اصل ستين هم مجموع الاعضاء واقروا قيام وفد من العمال الزراعيين بمقابلة الوزير للبحث معه في مطالب العمال الزراعيين على ان يقوم اعضاء اللجان بالاتصال بالقرى مباشرة لهذا الغرض .

ان مضي سنة كاملة على تشكيل اللجان التاسيسية لنقابة العمال الزراعيين يطرح مسالة تقييم شاملة لعمل هذه اللجان ليس لمحاكمة هذه اللجان على ما لم تحققه في هذه الفترة بل لتقييم وسائل وخطط العمل التي تتبعها وهذا ما سنعود اليه في اعداد قادمة. لكن الذي لا بد من التشديد عليه حاليا هو ان هكذا خطوات ليست بكافية لتحريك جماهير العمال الزراعيين من اجل انتزاع مطالبهم . فلا بد من تنفيذ لجان القرى ولا بد من اشراك هذه اللجان القاعدية في تنظيم التحركات الجماهيرية. ان قيام سلسلة من مهرجانات العمال الزراعيين في كافة المناطق هو شكل من اشكال النضال ضروري في هذه المرحلة لاعادة طرح مطالب العمال الزراعيين . ولا بد للجان التاسيسية من التحضير لتعبئة جمهور العمال الزراعيين للمشاركة الفعلية في اضراب ٢ نيسان .

طلاب الشهابية يضربون لمدة اسبوع ضد اهمال الدولة

قام طلاب مدرسة الشهابية التكميلية (قضاء صور) باضراب لمدة اسبوع بمبادرة من لجان العمل الطلابي . وذلك احتجاجا على اهمال الدولة لمطالب الطلاب بتامين غرف للتدريس ووسائل تدفئة واستعجال البناء المدرسي ضمن مشروع «المدارس المجمعة» واستكمال العدد الضروري من عناصر الهيئة التعليمية . وابرق الطلاب الى القائمقام والمحافظ ووزير التربية شارحين مطالبهم. ولقد تم تشكيل لجنة لمتابعة النضال لانتزاع مطلب البناء المدرسي .

عمال المصابغ في طرابلس يؤسسون نقابة ويعلنون مطالبهم .

عقد عمال المصابغ في طرابلس في اوائل شباط اجتماعا موسعا حضره ستون عاملا من اصل حوالي مئة عامل يشكلون عمال المصابغ في طرابلس. وبحثوا موضوع انشاء نقابة لهم كما تباحثوا في موضوع اضراب ٦ شباط ووجهوا رسالة في حينها الى الاتحاد العمالي العام دعوا فيها الى تنفيذ الاضراب وقرروا تشكيل لجنة تاسيسية . وقد تم انتخاب هذه اللجنة في اجتماع عقد في مقر اتحاد عمال الشمال .

هذا وطالب العمال بتطبيق قانون العمل لجهة الثماني ساعات كذلك شمولهم بالضمان الاجتماعي والصحي. وتعويض ساعات العمل الاضافية. وطالبوا بشمول العمال السوريين والفلسطينيين بقوانين العمل والضمانات الاجتماعية .

معلمو المدارس المجانية في برج حمود يتحركون ضد اساليب الاحتيال التي يفرضها عليهم اصحاب المدارس

قام عدد من معلمي المدارس المجانية في برج حمود ، في اوائل شباط الماضي بتحرك امتنعوا فيه عن الرضوخ لضغوط اصحاب المدارس وقرروا قبض معاشاتهم باكملها. فمن المعلوم ان اصحاب المدارس المجانية يلجاون الى الاحتيال في التعاقد مع معلميهم، حيث يسجل راتب المعلم بالحد الادنى للاجور رسميا اما المعاش الفعلي فهو ادنى من ذلك بكثير. ويضطر المعلم القبول بهذا الوضع نظرا لحاجته. وفي اوائل شهر شباط من هذه السنة رفض عدد من المعلمين ارجاع جزء من قيمة «الشيك» الذي يقبضون بواسطته راتبهم الشهري .

ويطالب المعلمون بالحد الادنى للاجور اي ٢٧٥ ليرة بدل ١٥٠ ليرة و٢٠٠ ليرة (ارتفعت المنحة على الطالب المجاني من ٨٥ ليرة الى ١٣٥ ليرة)

ويؤكد المعلمون رفض التنازل عن معاش ٣ اشهر الصيف التي تذهب هدية الى صاحب المدرسة، وكذلك رفض توقيع استقالة «طوعية» هي بالفعل صرف كيفي .

الطلاب اللبنانيون في بلجيكا يتضامنون مع مطالب الطبقة العاملة والجماهير الكادحة في المعركة ضد الاحتكار

عقد الطلاب اللبنانيون جمعية عمومية لهم في لوفان — بلجيكا يوم العاشر من شباط الماضي للتباحث في المعركة التي تخوضها الحركة الشعبية اللبنانية ، بقيادة احزابها وقواها الوطنية والتقدمية ، ضد الغلاء والاحتكار . واقروا التوصية التالية :

نحن الطلبة اللبنانيين في بلجيكا نرى ان موجة الغلاء التي بلبنان في المدة الاخيرة قد مست جماهير الشعب اللبناني كما اصابتنا في الصميم كابناء لهذا الشعب .

ان ارتفاع الاسعار الجنونية جعلت من الشعب اللبناني ان يتذمر ويتحرك وكان نتيجة اعلان اضراب عام في ٦ شباط رافعا المطالب العمالية والشعبية المحقة والملحة .

— تخفيض الايجارات واقرار مشروع المساكن الشعبية .

— تحديد الاسعار واقرار ٢٠٠ ل.ل كحد ادنى للاجور .

— ضرب الاحتكار وجعل استيراد المواد الغذائية بيد الحكومة .

الغاء المادة ٥٠ من قانون العمل « الصرف الكيفي » .

ولكن تواطؤ القيادات السياسية والنقابية اليمينية مع الدولة كاداة فعالة بيد المحتكرين افشلت الاضراب وجعلته جزئيا وهكذا نرى انه من اسباب ارتفاع الاسعار طبيعة النظام اللبناني « الاقتصادي والاجتماعي » الذي كان نتيجته :

أ — تضخم النقد الذي نتج عنه انخفاض القيمة الشرائية لليرة .

ب — جعل المجتمع تحت رحمة حفنة من المحتكرين « استيراد وتوزيع » .

ج — غزو رؤوس اموال اجنبية للاسواق اللبنانية « شراء مصارف »

د — هيمنة قطاع الخدمات على القطاعات المنتجة من زراعة وصناعة .

ان هذا النظام يرى في الهجمة الشرسة الامبريالية والصهيونية على حركة التحرر العربية لتمرير الحلول الاستسلامية على الشعوب العربية بشكل عام والشعب الفلسطيني بشكل خاص انتعاشا لضرب التحرك الجماهيري في لبنان .

انما الطبقة العاملة تعلم جيدا ان الذين اطلقوا النار على مزارعي التبغ في الجنوب وعمال غندور هم الذين حاولوا تمرير خط الامبريالية واسرائيل بتصفية المقاومة الفلسطينية « ايار ٧٣ »

فلذلك نرى المقاومة الفلسطينية حليفها الطبيعي في نضالها الوطني والمطلبي فرفعت شعاراتها : « الجماهير اللبنانية مع المقاومة الفلسطينية حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني » . بناء عليه فان الطلبة اللبنانيين في بلجيكا يوبنون حكومة الاحتكار والقيادات السياسية والنقابية اليمينية .

يؤيدون الطبقة العاملة والجماهير الشعبية في جميع مطالبها العادلة والمحقة .

الطلاب اللبنانيون في بلجيكا
رابطة الطلاب اللبنانيين في لياج
الطلاب اللبنانيون التقدميون في لوفان
اتحاد الطلاب اللبنانيين في بروكسل
الطلاب اللبنانيون التقدميون في مونس

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
انور نصار

المدير الاداري
ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ — ص. ب. ٨٥٧ بيروت — لبنان

فك الارتباط على الجولان بين « النصائح المصرية » والشروط السورية !

عندما تم الانفراد المصري باتفاق فك الارتباط على الجبهة المصرية وضعت سوريا في موقع ضعيف استغلته اسرائيل بدعم اميركي بوضع شروط متصلبة أكثر فأكثر من مسألة الانسحاب — من الجولان .

واذا كانت اسرائيل متساهلة فيما يتعلق بالانسحاب في سيناء ، فأنه كان من الواضح ان التصلب الاسرائيلي يتمركز على مسألة الانسحاب من الجولان والضفة الغربية . وكان من المفروض ان يحدث العكس لفرض الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي عام ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . اي ان تتصلب الشروط العربية اعتماداً على ايجابيات حرب تشرين العسكرية ، وعلى سلاح النفط العربي ، وأن يبدأ فرض الانسحاب على اسرائيل من الحلقتين الضعيفتين .. اي الضفة الغربية والجولان ، حتى الوصول الى جبهة سيناء .. ولكن القيادة السياسية المصرية تجاهلت كل مكاسب وايجابيات حرب تشرين ، واندفعت نحو الحل الاميركي ، وكانت مبادرة كيسنجر واتفاق فك الارتباط على الجبهة المصرية قبل اي شيء اخر .. كل ذلك أضعف المواقع العربية الاخرى ، وأضعف بشكل خاص الموقع السوري .

ولم تكتف القيادة السياسية المصرية بذ لك ، بل ازدادت في وضع سوريا في أسوأ الشروط ، فبدأت تتحدث عن رفع حظر النفط العربي الى اميركا ، وبدأت تطالب سوريا بتخفيف شروطها المتصلبة ، وحل مشكلة الاسرى والتمهيد لمبادرة كيسنجرية جديدة !.

وعندما جاء كيسنجر مؤخرا في محاولة لفك الارتباط على الجبهة السورية كانت « نصائح » السادات الى سوريا ان اعطوا كيسنجر كل الفرصة ووثقوا به !

اسباب مبادرة كيسنجر الجديدة

وكان واضحا ان هناك مصلحة مشتركة لتحرك جديد لكيسنجر للعمل على فك الارتباط على الجبهة السورية بين اميركا ومصر .. فأميركا تريد اكمال سياسة الحل الاميركي بتحقيق تسوية تشمل كل الجبهات ، ولا تجد من مصلحتها الاكتفاء بما تم على الجبهة المصرية ، كما انه من المطلوب دعم الموقف المصري الذي انفرد بأتفاق فك الارتباط حتى لا يتأثر من العزلة العربية اذا ما ظهر أنه حقق اتفاقا مصريا فقط دون العمل على تحقيق اتفاق مماثل على الجبهات العربية الاخرى .

وقد ربط السادات نفسه بإتمام اتفاق على الجبهة السورية قبل الذهاب الى مؤتمر جنيف . وقد كانت القيادة السياسية المصرية بحاجة شديدة الى ذلك حتى لا تتهم على الصعيد العربي بأنها تخلت عن سوريا .. ومن أجل ذلك سعت القيادة السياسية المصرية الى ايجاد جو عربي موحد نسبيا كي تدفع باتجاه فك الارتباط على الجبهة السورية . ومن هنا كانت رحلة فهمي والسقاف الى واشنطن بعد الضغط على سوريا بأن تخفف من شروطها مقابل مبادرة جديدة لكيسنجر .

وبالمقابل كانت اسرائيل تستعجل هذه المبادرة الاميركية لتحل مشكلة الاسرى الاسرائيليين في سوريا ، ولكن ضمن شروطها المتصلبة ، وهي الانسحاب من الاراضي المحتلة بعد حرب تشرين فقط دون الالتزام بالانسحاب الكامل من الجولان .

الشروط السورية

وبدأ كيسنجر مبادرته الجديدة بزيارة دمشق . وكانت الشروط السورية تتركز على ما يلي :

فك الارتباط على الجبهة السورية بانسحاب اسرائيلي يشمل بالاضافة الى الاراضي المحتلة بعد حرب تشرين جزءا من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ على ان تكون هناك ضمانات بانسحاب اسرائيلي من كل أراضي الجولان ، مقابل وضع قوات طوارىء دولية وحضور مؤتمر جنيف، والافراج عن الاسرى الاسرائيليين .

ومن الواضح ان القبول السوري الاولي باعطاء عدد الاسرى وأسمائهم لا يعني التخلي عن ورقة الاسرى ، اذ ان الافراج عن الاسرى مشروط بالوصول الى اتفاق محدد .

وهنا تبدو **اهمية التمسك بالشروط السورية** تجاه « فك الارتباط » لان اسرائيل تهدف من مشروعها الخاص بفك الارتباط ان تنهي العمليات العسكرية على الجبهة السورية دون الالتزام بأي انسحاب كامل من الجولان ، ومن هنا كان مشروعها ينص على اقامة منطقة مجردة من السلاح في المناطق التي احتلت بعد حرب تشرين فقط ، على ان يتم تخفيض قوات الطرفين على حدود هذه المنطقة التي يتم منها الانسحاب وان تفصل بينهما قوات الطوارىء الدولية ..

هذا معناه ان اسرائيل تريد من اتفاق فك الارتباط على الجبهة السورية ان يتم لصالح احتفاظها بمرتفعات الجولان ، خاصة وانها لم تزل تصرح علنا بذلك ، وتدعي انها لن تتخلى عن هذه المرتفعات على الاطلاق !

المطلوب مزيد من التضامن لتصليب الموقف الوطني السوري

واذا كان الرفض السوري لهذه الصيغة الاسرائيلية لفك الارتباط التي حملها كيسنجر في زيارته الثانية لدمشق مطلوبا ، فان المطلوب — ايضا — ان يزداد التضامن والدعم لتصليب الموقف الوطني السوري امام الضغوط العربية والاميركية المتزايدة عليه .. ان دعم التصلب الوطني السوري امام الشروط الاميركية — الاسرائيلية هو مهمة راهنة حتى يتم افشال محاولة كيسنجر لحل اميركي على الجبهة السورية يهدف منه الى تطويق المقاومة الفلسطينية وعزلها لصالح الحل الهاشمي بالنسبة لمصير الضفة الغربية وقطاع غزة .

لقد استطاعت منظمة التحرير ان تفرض وجودها والاعتراف الشرعي بها على الصعيد العربي والدولي كما حدث مؤخرا في مؤتمر القمة الاسلامي في لاهور .

ولا شك في ان هذا الاعتراف المتزايد على الصعيد العالمي بكون منظمة التحرير هي الممثلة الشرعية الوحيدة يزيد من عزلة النظام الهاشمي ويمنعه من ادعاء تمثيل الشعب الفلسطيني .

ولكن لم يزل المخطط الاميركي والحل الاميركي — الهاشمي — الاسرائيلي يراهن على فك هذا التضامن العربي والعالمي بالمقاومة ، من خلال تجزئة الانسحاب الاسرائيلي ، ومن خلال فرض الشروط الاميركية — الاسرائيلية في التسوية ..

ان سلوك القيادة السياسية المصرية وايجابيتها التي لا حدود لها تجاه السياسة الاميركية يلعب دورا سلبيا في ذلك .

ومن هنا تتضح اهمية الوقوف بصلابة وطنية ضد سياسة الاستسلام امام الامبريالية الاميركية التي تحاول بعد ان رفعت اعلامها في مصر، ان تفرض الحل الاميركي من خلال تصفية الحقوق الوطنية الفلسطينية

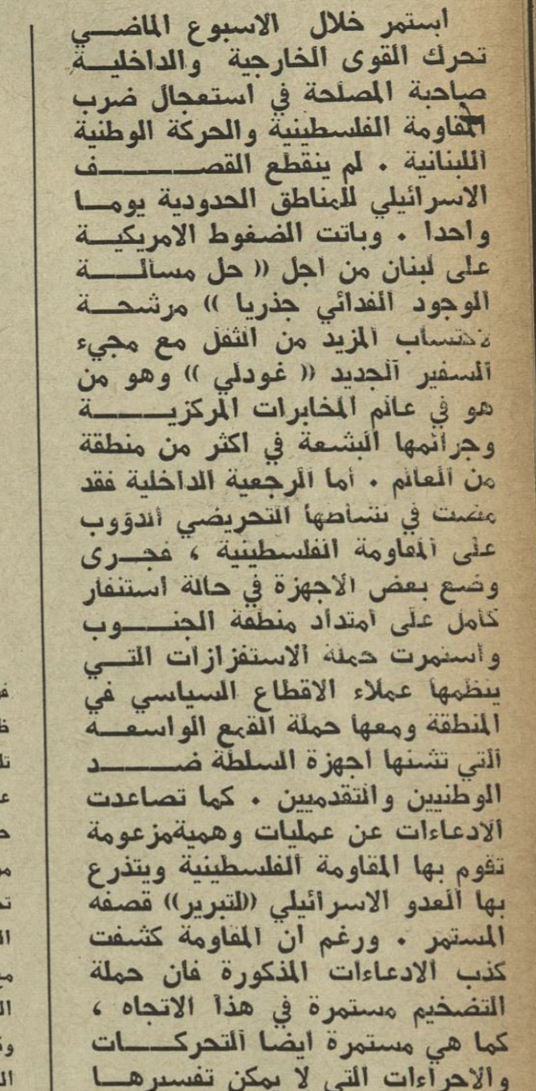
ومن هنا فأن النضال من اجل افشال هذا المخطط الامبريالي هو الوجه الاخر للنضال من اجل انتزاع الحقوق الوطنية الفلسطينية من براثن النظام الهاشمي والاحتلال الاسرائيلي .





العناق الدائم بين فهمي وكيسنجر في ظل العلم الأميركي !.

الأسباب وراء استعجال الصدام مع المقاومة الفلسطينية في لبنان


ابستمر خلال الاسبوع الماضي تحرك القوى الخارجية والداخلية صاحبة المصلحة في استعجال ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . لم ينقطع القصف الاسرائيلي للمناطق الحدودية يوما واحدا . وباتت الضغوط الامريكية على لبنان من اجل « حل مسألة الوجود الفدائي جذريا » مرشحة لاكتساب المزيد من الثقل مع مجيء السفير الجديد « غودلي » وهو من هو في عالم المخابرات المركزية وجرائمها البشعة في اكثر من منطقة من العالم . أما الرجعية الداخلية فقد مضت في نشاطها التحريضي الدؤوب على المقاومة الفلسطينية ، فجرى وضع بعض الأجهزة في حالة استنفار كامل على امتداد منطقة الجنوب واستمرت حملة الاستفزازات التي ينظمها عملاء الاقطاع السياسي في المنطقة ومعها حملة القمع الواسعة التي تشنها أجهزة السلطة ضد الوطنيين والتقدميين . كما تصاعدت الادعاءات عن عمليات وهمية مزعومة تقوم بها المقاومة الفلسطينية ويتذرع بها العدو الاسرائيلي « التبرير » قصفه المستمر . ورغم أن المقاومة كشفت كذب الادعاءات المذكورة فان حملة التضخيم مستمرة في هذا الاتجاه ، كما هي مستمرة ايضا التحركات والاجراءات التي لا يمكن تفسيرها الا على انها تمهيد لافتعال صدام واسع مع حركة المقاومة والقوى الشعبية الملتفة حولها .

لا بد في هذا المجال من تكرار القول ان اسرائيل ترمي من وراء عدوانها المستمر على الارض اللبنانية الى تحقيق غرضين متلازمين :

الاول — تحويل مسألة حدودها مع لبنان الى بند راهن في جدول اعمال التسوية الاستسلامية التي تسعى ، مدعومة من الولايات المتحدة ، الى فرضها على المنطقة العربية . ومن الواضح ان نظرية الحدود الامنة التي تشكل قاعدة المطالب الاسرائيلية على هذا الصعيد تفترض ترتيبات مع الدول العربية المحيطة بفلسطين المحتلة قوامها تكريس التوسع الصهيوني في أراض عربية ذات اهمية استراتيجية عسكرية والاكثار من المناطق المنزوعة السلاح والعوازل الدولية (قوات الطوارىء) . هذه الاطماع الاسرائيلية لا تنجو منها الارض اللبنانية بالطبع . بل انه من غير المنطقي ان تمارس اسرائيل كل هذا التشدد في رفضها الانسحاب من مرتفعات الجولان ، « لتتسامح » بالمقابل مع لبنان فترضى مختارة بحدود الهدنة المنبثقة عن حرب ٤٨ أساسا « للتسوية الشاملة » في حلقتها اللبنانية . لقد اعلنت اسرائيل اكثر من مرة ان هدنتها مع لبنان اصبحت غير ذات موضوع وانه لا بد من ترتيب جديد لمسألة الحدود يجعل الجليل الاعلى بمنأى عن « الاعمال العدائية » ! وهي حين اطلقت على القسم الاكبر من العرقوب اسم « فتح لاند » — اي خط فتح — كانت تمهد لما سوف تطرحه من مطالب في هذا المجال .

ومنذ نهاية حرب تشرين بدأت اسرائيل تتصرف على اساس انه قد آن الاوان للافصاح عن المطالب المذكورة . فالحل الاستسلامي الامريكي الصهيوني ، الذي باتت محاولات فرضه على المنطقة راهنة فعلا ، لا يكتمل اذا ظلت حلقته اللبنانية مفقودة . لذا لا بد ان تلجأ اسرائيل الى تصعيد التوتر العسكري على الجبهة اللبنانية من اجل تضخيم مسألة حدودها مع لبنان وفرضها في النهاية عنصرا من عناصر المساومة الشاملة وصولا الى تحقيق مطلب « الحدود الامنة » مع جميع الدول العربية ، أن الايحاء بان مسألة الحدود مع لبنان سوف تبقى معلقة ومصدر اللانفجارات العسكرية ما لم يوضع لها ترتيب جديد ونهائي ، هو الغرض الكامن وراء استمرار القصف الاسرائيلي لاراضي الجنوب بوتيرة عالية منذ حرب تشرين حتى الان . والا فكيف نفسر المفارقة الفعلية القائمة بين تصعيد الاعتداءات الاسرائيلية من ناحية وبين امتناع المقاومة منذ أشهر عن القيام باية عمليات ضد المستعمرات الاسرائيلية المتاخمة للارض اللبنانية من ناحية ثانية ؟!

أما الغرض الثاني — الذي ترمي اسرائيل الى تحقيقه من وراء عدوانها المستمر فهو خلق الاجواء الملائمة للرجعية اللبنانية كي تتمكن من الاضطلاع بالدور الموكول اليها تنفيذه ، في اطار الحل الاستسلامي ، دور الاداة الضاربة للنضال الوطني الفلسطيني والقوى الشعبية الملتفة حوله . فالحل الاستسلامي يستهدف ، في جملة ما يستهدفه ، طمس الوجود الوطني المستقل للشعب العربي الفلسطيني . وهو امر يعني على الساحة اللبنانية ضرب حركة المقاومة ومصادرة الحقوق والحريات الوطنية والديمقراطية التي انتزعتها الجماهير الفلسطينية بنضالها وبتحالفها المكين مع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية . واذا كان تجديد الحاق الاراضي التي يمكن ان تجلو عنها اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة بالنظام الهاشمي يشكل محور الحل الاستسلامي في حلقته الفلسطينية ، فان هذا المحور لا يكتمل الا بضرب الحركة الوطنية الفلسطينية عموما — بما هي حركة كفاح مسلح وسياسي وجماهيري تناضل في سبيل تمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره الوطني على أرضه — ثم تحويل القضية الفلسطينية مجددا الى قضية لاجئين يجري البحث عن حلها في اطار مشاريع التعويض والتوطين والتهجير ! ولا شك ان انتزاع القاعدة اللبنانية الراهنة من يد المقاومة يشكل هدفا مباشرا من اهداف الحلف الامريكي الاسرائيلي على طريق طمس الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني .

اذا كان التوسع في أرض الجنوب وضرب المقاومة الفلسطينية والقوى الشعبية الملتفة حولها يشكلان غرضين متلازمين وراء العدوان المستمر على الارض اللبنانية ، فان من مصلحة اسرائيل ان تستعجل قطاف النتائج المرجوة في هذا المجال . فمع اقتراب افاق « التسوية الشاملة » تزداد مسألة الحدود مع لبنان اهمية والحاحا . كما ان حرية الحركة المتاحة نسبيا للمقاومة على الساحة اللبنانية باتت تشكل سلاحا فعالا في يد الشعب الفلسطيني ضد كل المحاولات الرامية الى مصادرة حقه في تقرير مصيره على ارضه . لذا يتصاعد ضغط اسرائيل ، مدعومة من الولايات المتحدة ، من آجل زج المقاومة في صدام مبكر مع الرجعية اللبنانية يصرفها عن جهدها المركزي في متابعة النضال على طريق دحر الاحتلال ومنع عودة الضفة الغربية وقطاع غزة الى قبضة حكم الملك حسين واقامة سلطة وطنية مستقلة على الارض الفلسطينية ولكن .. اذا كان من مصلحة الحلف الامريكي الاسرائيلي استعجال حسم مسألة الحدود مع لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية في الداخل فاين تكمن مصلحة النظام اللبناني فعلا ؟.

النظام اللبناني .. وسياسة الانتظار

حتى الان كان النظام اللبناني بمجمله يبدو غير متعجل في الاستجابة الكاملة للضغوط المسلطة عليه .

— بالنسبة لقضية الحدود كان مازق النظام اللبناني وما يزال يبدو على النحو التالي : هو من ناحية لا يريد قبول اي تغيير في خطوط الهدنة ، لكنه لا يتصور من ناحية ثانية امكان البقاء بعيدا عن « التسويات النهائية » التي يجري تداول مشاريعها في المنطقة . لذا لم يعد يكفيه أن يكرر في هذا المجال موقفه السابق القائل « بان الهدنة هي الصيغة الوحيدة التي تحكم الوضع القائم مع اسرائيل ولا علاقة للبنان باية مشاريع اخرى » . فالنظام اللبناني يريد « السلام » هو ايضا . ومن اجل ذلك لم يتردد في الافصاح عن رغبته بالمشاركة في المفاوضات . ولكن .. كيف وتحت اي مبرر ؟ امام العقبة التي اصطدم بها موقف لبنان الرسمي على هذا الصعيد والناتجة عن كون الاشتراك في المفاوضات يفترض التسليم مسبقا بان مسألة الحدود مع اسرائيل هي مسألة معلقة فعلا تتطلب الحسم — وهو جوهر المطلب الاسرائيلي — امام هذه العقبة اختار النظام اللبناني تجميد جهوده الرامية الى الحصول على مقعد في المفاوضات وانتظار ما سوف يتم على الجبهات العربية الاخرى . اي ان الصيغة التي انتهى اليها لبنان الرسمي في هذا المجال كانت صيغة قبول مخاطر العدوان الاسرائيلي المستمر على الجنوب فترة اخرى وعدم الاستعجال في فتح ملف الوضع على الحدود الجنوبية داخليا وعربيا ودوليا .

— اما بالنسبة لقضية الوجود الوطني الفلسطيني لبنان ، فان النظام اللبناني قد افصح كثيرا عن موقفه في هذا المجال حين اعلن اقطابه بعد حرب تشرين مباشرة « ان لبنان لن يقبل باي وضع لا ينطوي على حل لمشكلة الشعب الفلسطيني » ملوحين بالاقدام على خطوات تضع حدا « للمتاعب الامنية والاقتصادية التي يعانيها لبنان بسبب استمرار هذه المشكلة على ارضه » اي بكلام آخر كان موقف النظام اللبناني تجاه قضية الشعب الفلسطيني وما يزال ينهض على محور رئيسي : التطلع الى الخلاص من الوجود الوطني الفلسطيني المستقل على ارض لبنان . تبقى الطريقة التي يمكن ان يتحقق من خلالها هذا الخلاص . وهنا لم يكن النظام اللبناني متعجلا ايضا . فقد علمته تجارب الحملات التصفوية المتعاقبة التي شنها ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ان الثمن الذي يتوجب عليه دفعه في هذا المجال باهظ جدا ، وانه ما لم تتوفر الشروط الداخلية والعربية الملائمة فان الفشل سوف يكون النصيب الحتمي لكل صدام يأتي في غير اوانه .

ومن هنا كان ايضا موقف الانتظار الذي انتهى اليه النظام اللبناني في مواجهة ما يعتبره « مشكلة الشعب الفلسطيني » . الانتظار حتى تصل اتجاهات « التسوية » الراهنة في المنطقة الى نهاياتها . فاذا حملت النهايات المذكورة معها حلا ما يوفر للشعب الفلسطيني امكانية انتزاع حقه في تقرير مصيره على ارضه ، فان الوجود الوطني الفلسطيني في لبنان يصبح حلقة تابعة للاصل وعندها يتقدم لبنان الرسمي بمطالبه على هذا الصعيد . اما اذا تمت التسوية على حساب الشعب الفلسطيني كليا فان النظام اللبناني سوف ينهيا عندئذ لترجمة الحل الاستسلامي هذا على ارضه باتجاه التصادم مع الوجود الوطني الفلسطيني وقبول المخاطر الناجمة عن ذلك .

ولكن .. اذا كانت سياسة انتظار ما سوف يحمله قطار «التسوية الشاملة» قد شكلت على امتداد الاشهر الماضية محور

البقية على الصفحة « ١٥ »

الغلاء يضرب الريف

ارتفاع أكلاف الانتاج يهدد بخراب الفلاحين وأسعار المنتجات الزراعية تتضاعف في الموسم القادم



تشهد منطقه البقاع حاليا سلسلة من التحركات في اوساط الفلاحين على مختلف فئاتهم ، وتمتد الى مختلف الفئات الشعبية الاخرى ، انطلقت هذه التحركات من مهرجان الشمندر الذي عقد في قرية بر الياس الى سلسلة الاجتماعات التي تعقد حاليا في القرى والتي تتوسع نقاشاتها لتبحث القضية الزراعية برمتها . وابرز ما تشهده المنطقة حاليا هو التوافد الضخم للفلاحين الى الاجتماعات .

ان الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها النظام اللبناني والناجمة عن سيطرة الاحتكارات على كافة موارد الانتاج قد بدأت تظهر اثارها بشكل فادح على الريف اللبناني ككل . واذا كانت مسألة الغلاء هذه لم تأخذ حجمها الواسع كما اتخذته في المدن فلكون الريف في قسم اساسي منه لا يزال يعيش في مخزون من المواد الغذائية تكفيه طيلة الشتاء . ولكن الان ومع بداية الموسم الزراعي بدأت مظاهر ازمة الغلاء تظهر بشكل فاضح منذرة هذه المرة بخراب فعلي سيطال الفلاحين والمزارعين الصغار والمتوسطين ويهدد بتدمير الانتاج الريفي ومزيد من الافقار . واذا كانت مظاهر ازمة الغلاء في الزراعة قد برزت اولا في البقاع فلكون هذه المنطقة تشكل مركز الثقل الزراعي في لبنان .

نتائج ارتفاع كلفة الانتاج على المزارع والمستهلك

ان هذا الارتفاع لكلفة الانتاج الزراعية هذا العام والذي يصل الى ضعف ما كان عليه العام الماضي له عدة نتائج بالنسبة للمزارع اولها صعوبة شراء البذار والسماد اصلا ، خاصة في وقت يمتنع فيه الوسطاء المحليون عن التسليم للموسم كما كان يجري في الاعوام السابقة. وحجة هؤلاء هذا العام انهم يريدون ثمن السماد نصفه مدفوع سلفا والنصف الاخر للموسم بزيادة ثلاثة قروش للكيلو الواحد على الاقل . ثانيها ان المزارع سيتكبد ديونا اضافية ويقع تحت قبضة المرابين هذا امر يصيب مباشرة المزارعين الصغار بشكل اساسي ثم المزارعين المتوسطين ولا يصيب المزارعين الكبار الذين يملكون عادة الراسمال وادوات الانتاج اللازمة للزراعة .

والمزارعون يحسبون منذ الان ماذا سيحل بهم عند جني المحصول ويعدون انفسهم لمصيبة كبرى ستصيبهم : فاذا كانت كلفة الانتاج قد ارتفعت الان الى الضعف فان اسعار الانتاج يجب ان ترتفع الى الضعف ايضا حتى لايخسر المزارع . فمثلا اذا كان العام الماضي يباع كيلو البازيلا بـ ٤٠ قرشا فيجب ان يكون سعره هذا العام ٨٠ قرشا . واذا كان كيلو البطاطا بنصف ليرة العام الماضي فيجب ان يكون هذا العام بليرة واحدة وهكذا دواليك بالنسبة لكافة المنتجات الزراعية الاخرى . والمزارع يعرف ان الدولة لن تتدخل مطلقا من اجل تامين تصريف الانتاج الزراعي وانها ستترك المزارعين بعد اشهر عرضة للدمار والخراب .

واذا كان هذا الخراب سيصيب مباشرة ابناء الريف العاملين في الارض فان نتائجه ستصيب الشعب اللبناني بكامله من خلال

مظاهر الازمة الزراعية المقبلة

ان المظهر الرئيسي لازمة الزراعة في الوقت الحاضر هو ارتفاع كلفة الانتاج ، ارتفاع اسعار السماد ، وثمن البذار وثمن الادوية الزراعية كما يضاف الى ذلك كلفة ايجاد الأرض التي رفعها الاقطاعيون والملاك الكبار حوالي الضعف . فاصبح ضمان الدونم يتراوح بين ١٠٠ — ١٥٠ ليرة لبنانية . ان نظرة الى الاسعار تبين لنا الفرق الهائل بين اسعار هذا العام واسعار العام الماضي . وهذه المقارنة التي نقدمها يعرفها كل مزارع لانه بدأ يشتري السماد والبذار ويقارن مصيبته في هذا العام بمصائبه في العام السابق:

موجة جديدة من غلاء الاسعار تضاف الى الموجة الحالية وتضرب بالصميم المستهلك الفقير والمتوسط. وابن الريف يعرف ان كل معالجات الدولة لقضية الغلاء لم تطاله بشيء فلا زيادة العشرة بالمئة للعمال تفيده ولا تخفيض الايجارات يعنيه لان لا

أسعار الاسمدة الكيماوية "بالجملة"

كما يسلمها التجار الى الوسطاء المحليين (اصحاب الكراجات)، وعند المبيع بالمفرق للمزارع يزيد الوسيط المحلي ما لا يقل عن ثلاثة قروش على الكيلو الواحد .

النوع	الطن ل.ل ١٩٧٣	الطن ل.ل ١٩٧٤
فوسفات وطني انتاج سلعاتا	٩٠	١٨٠
سلفات الامونياك	١٤٠	٣١٠
نترات الجير	١٦٧	٢٥٠
نترات الامونياك عيار ٢٣،٥	١٩٠	٣٧٠
نترات الامونياك عيار ٢٦	٢١٠	٣٨٠
نترات الشيلي	٢٤٠	٣٧٠
نتروفسكا	٣٨٠	٥٠٠ — ٦٠٠

ثانيا : اسعار البذار

النوع	الكيلو ق.ل ٧١٩٣	الكيلو ق.ل ١٩٧٤
الفول	٦٠—٨٠	١٠٠—١٢٥
بازيلاء بحري	١٢٥	٢٠٠—٢٢٥
بازيلاء بلدي	٧٠—١٠٠	١٧٥—٢٠٠
لوبياء فرنجية	١٢٥—١٤٠	٢٧٥—٣٠٠
بطاطا بلدي	٢٠—٢٥	٤٥—٠٠
بطاطا بحري	٥٠	٧٥ ٨٥

ثالثا : الادوية الزراعية

النوع	الكيلو ل.ل ١٩٧٣	الكيلو ل.ل ١٩٧٤
زيت شتوي	١٬٢٥	٢٬٠٠
جنزارة	٣٬٧٥	٨٬٠٠
روح الجنزارة	٤٬٠٠	٦٬٠٠
ديمنوات ٤٠ بالمئة سائل	٦٬٥٠	١١٬٠٠
دد.ت ٥٠ بالمئة شرقي	١٬٢٥	٢٬٠٠
كبريت « غروا »	١٬٠٠	١٬٧٥
باراتيون ٥٠ بالمئة	٤٬٠٠	٨٬٠٠
فوسفور الزنك	٥٬٠٠	٧٬٠٠
ديمبتركس	١٠٬٠٠	٢٠٬٠٠
تامارون	٢٦٬٠٠	٣٦٬٠٠

هذه ولا تلك لها علاقة بالريف .

المطالب الملحة لوقف تدهور أوضاع الفلاحين واستباق موجة غلاء جديدة

اذا كانت القضية الرئيسية الان في تحرك المزارعين الذي بدأ في البقاع هي الارتفاع الهائل في كلفة الانتاج والذي اساسه سيطرة كارتل احتكاري على انتاج وتوزيع السماد والبذار وتحكم الملاكين الكبار والاقطاعيين بايجار الارض، فان هذا يحدد الشعارات الاتية المطروحة على نضال كافة المزارعين ومعهم كل القوى الديمقراطية والوطنية في لبنان من اجل محاربة الغلاء ووضع حد لموجة جديدة رهيبة في نتائجها . هذه الشعارات كما بدأت تتداول في أوساط الفلاحين هي ما يلي :

١ — تخفيض اسعار الاسمدة الكيماوية وابقاؤها على ما كانت عليه في العام السابق واستيراد الدولة مباشرة لها عبر وزارة الاقتصاد او وزارة الزراعة او مكتب الحبوب والشمندر السكري من البلدان التي تقدم افضل الاسعار وتسليمها للمزارعين بسعر الكلفة .

٢ — تامين البذار وتخفيض اسعارها وتسليفها للمزارعين وتامين الاعلاف للدواجن باسعار مخفضة .

٣ — تخفيض اسعار ضمان الارض ووضع حد لتحكم الاقطاعيين والملاكين الكبار برقاب الفلاحين .

٤ — تشجيع انشاء التعاونيات الانتاجية الزراعية ودعمها ماديا وكذلك تشجيع ودعم انشاء التعاونيات الاستهلاكية اخذا بعين الاعتبار الاوضاع الخاصة بالزراعة .

٥ — فتح فروع لبنك التسليف الزراعي والصناعي والعقاري في البقاع وزيادة نسبة القروض خاصة بالنسبة للمزارعين الصغار والمتوسطين .

٦ — تخفيض اسعار الادوية الزراعية .

ان هذه المطالب تشكل حاليا اساس تحرك الفلاحين وهي متناسبه مع المرحلة الحالية من وضع الزراعة . من حيث مساهمتها في وقف تدهور اوضاع الفلاحين ، واستباقها لموجة غلاء جديدة ناتجة عن اضطرار الفلاحين الى رفع اسعار منتجاتهم .

ان انعكاسات سيطرة نظام النهب والسمسرة بدأت تصيب مباشرة الريف اللبناني مما يضع جماهيره مباشرة امام الاطر التنظيمية المطلوبه لمتابعة نضالاته . في العام الماضي طرح عمال الارض شعاراتهم وجسدوها في اطار نقابي الا وهو ارساء الاسس لبناء نقابة للعمال الزراعيين . وقد بدأ المزارعون هذا العام يتداولون فكرة الاطار التنظيمي الذي سيتابع نضالاتهم الا وهو انشاء اتحاد عام للفلاحين .

ان انشاء هذه الهيئة النقابية لمجموع الفلاحين سيساعد في تطوير نضالاتهم وتجميع كافة القوى حولها من عمال الصناعة الى عمال الارض كما يساهم في زيادة الوعي السياسي للفلاحين .

ان كافة القوى الوطنية والديمقراطية في لبنان مطالبة اليوم بدعم التحرك الذي بدأه فلاحو البقاع لجعله عاما يشمل جميع انحاء لبنان في معركة جديدة ضد الغلاء والاحتكار انطلاقا من الشعارين المركزيين :

١ — النضال من اجل تخفيض كلفة الانتاج الزراعي

٢ — النضال من اجل انشاء اتحاد عام للفلاحين في لبنان .

الاقتصاد اللبناني

حرب الفوائد بين المصارف

من تخدم سياسة الدولة المالية ؟

عرفت الحياة الاقتصادية ، في الاسابيع الاخيرة ، حدثين بارزين الاول هو ارتفاع الفوائد وتصاعد حرب الفوائد بين المصارف . والثاني هو النقاش المستفيض لسياسة الدولة المالية بدعوة من جمعية التجار . من خلال التعليق على هذين الحدثين ، تكشف «الحرية» المستفيد الرئيسي من حرب الفوائد وسياسة الدولة المالية وضحيتهما الكبرى — اكثرية الشعب اللبناني وثروته الوطنية .

بعد ان بدأت المصارف الاجنبية في ابتلاع المصارف المحلية ، عن طريق المصارف المختلطة او بواسطة شراء بعض المصارف اللبنانية ، اخذت المصارف الاجنبية ذات الرساميل الضخمة في مضاربة المصارف المحلية باللجوء الى عملية رفع الفوائد كمقدمة للاجهاض عليها .

المضاربة لامتصاص الودائع

ومنذ ثلاثة اشهر بدأت البلبلة تسيطر على سوق الفوائد المصرفية من دائنة ومدينة ، حتى بلغ معدل الفائدة على الليرة بين المصارف الـ ٣٠ و ٣٥ بالمئة في اواخر كانون الاول ، حيث تكون المصارف في امس الحاجة الى السيولة النقدية بسبب مراجعتها لحساباتها العامة طوال السنة . ولذلك تراجع معدل الفائدة على الليرة بعدما زادت السيولة النقدية في السوق المصرفية فبلغ ٦ و٧ بالمئة فقط .

مقابل هذه البلبلة ، ازدادت المنافسة بين المصارف لاجتذاب الودائع حيث بلغت اوجها في شهر كانون الثاني ، الامر الذي ادى الى رفع الفوائد على الودائع الاجل فوصلت النسبة الى ٦ و٧ و ٨ بالمئة.

امام هذه المضاربة من قبل المصارف الاجنبية والكبرى ، وجدت المصارف المحلية والصغرى نفسها في وضع يضطرها الى مجاراة المصارف الاجنبية في دفع فوائد عالية على الودائع وذلك للاحتفاظ بالزبائن وكسب مودعين جدد ، الا ان استمرار المنافسة واشتدادها أصاب المصارف المحلية التي اخذت تراوح مكانها في عملية «المزاحمة الحرة » مما ادى الى انتقال الكثير من الودائع من المصارف الصغيرة الى المصارف الكبيرة طمعا من المودعين في الحصول على الفوائد العالية .

ولم يقتصر ارتفاع معدلات الفوائد على المبالغ الدائنة (المودعة في المصارف) بل شمل المبالغ المدينة (قروض المصارف للقطاع الخاص) حيث وصلت الفوائد الى ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ بالمئة وذلك حسب حجم القروض.

وهذه الظاهرة طبيعية ، اذ كلما ارتفع معدل فائدة المبالغ الدائنة يرتفع بالمقابل معدل فوائد المبالغ المدينة .

وهكذا نجد ان « حرب الفوائد» التي تشنها المصارف الاجنبية الكبيرة وسيلة اضافية من وسائل استدراج اموال المودعين — وخاصة المودعين الصغار — من اجل توظيفها في الخارج .

ومع أن المصارف الكبرى — ومعظمها مصارف اجنبية — توظف القدر اليسير من اموالها في القروض المتوسطة والطويلة الامد ، فان رفعها لمعدلات الفوائد على الودائع يؤدي الى ارتفاع الفوائد على القروض التي تقدمها للتجارة المحلية وللصناعة. والنتيجة يدفع ثمنها صغار التجار ، كما يدفع ثمنها على الاخص الصناعة المحلية برمتها . وهكذا تسهم سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية على المصارف مساهمة اضافية في عرقلة وتشويه نمو القطاعات الانتاجية وهدر المزيد من الثروة الوطنية .

من تخدم سياسة الدولة المالية ؟

تعكس مداخلة الياس سركيس ، التي القاها منذ اسبوعين ، وجهة نظر الدولة في سياستها الاقتصادية الموظفة لخدمة التجار وكبار المستوردين .

والنقطة المركزية في حديث حاكم مصرف لبنان امام مئة من اعضاء غرفة التجارة والصناعة ، كانت تدور حول اهمية استمرار قوة الليرة اللبنانية خارجيا والفوائد المترتبة على ذلك .

وقدم سركيس حديثه بالكلام عن التناقض الحاصل بين السعر الرسمي لليرة وسعرها في السوق الحرة ، وبالتالي قوتها في الخارج وضعفها في الداخل . فقال ان حالة الليرة كما هي الان يجب ان تستمر كذلك ، بالرغم من انها تخدم بعض الفئات وتضر بفئات اخرى في البلاد .

والفئة المستفيدة من استمرار ارتفاع قوة الليرة الشرائية خارجا ، هي مجموع التجار والمستوردين الذين يستطيعون شراء كمية اكبر من السلع والبضائع المستوردة بنفس القيمة والتكاليف .

والفئة المتضررة من استمرار قوة الليرة عالميا ، هي مجموع الصناعيين وكافة القطاعات الانتاجية وعلى رأسها الزراعية ويضاف اليها قطاع السياحة والاصطياف .

ويخلص حاكم المصرف الى القول ، ان الحفاظ على « المصلحة العامة » ويعني بذلك التجار والمستوردين ، يقضي بالابقاء على السعر الحالي لليرة وعدم التدخل في السوق الحرة للعملات ، وابقاء الليرة عائمة تخضع لقانون العرض والطلب ، محذرا من اللجوء الى خفض سعرها لانه بذلك نضر بمصلحة « البلد العامة » .

ويحاول الاستاذ سركيس تبرير اقدام مصرف لبنان على التدخل في سوق بيروت المالية فيقول بأن ذلك كان لمصلحة الليرة اللبنانية والابقاء على قدرتها الشرائية خارجيا، اي المحافظة على مصلحة تجارة الاستيراد من السوق الامبريالية .

هل يستفيد المستهلك من نمو القوة الشرائية لليرة اللبنانية في الخارج ؟ .

ويعتبر الحاكم في نهاية حديثه ، ان خفض سعر الليرة سيؤدي الى زيادة الاسعار وارتفاع موجة الغلاء ، بينما الابقاء على قوتها ، كما فعل ، مؤداه حماية المستهلك اللبناني وتضرر قطاعي الزراعة والصناعة . الا ان الياس سركيس لم يلاحظ المفارقة العجيبة بين ارتفاع الاسعار في لبنان وبين ارتفاع قيمة الليرة في الخارج . ونسي حاكم مصرف لبنان دور الاطراف المحلية (التجار) في رفع الاسعار عبر الاحتكار والتفلت من رقابة الدولة المتواطئة معهم .

وهكذا ، نرى بأن التجار يستفيدون من الجهتين ، فهم يوفرون مئات الملايين بسبب ارتفاع قيمة الليرة في الخارج ويحققون الارباح الهائلة بسبب رفعهم الدوري لاسعار السلع المستوردة .. وتكون نتيجة الامر ، اضعاف امكانية نمو قطاعات انتاجية مستقلة عن التجار المستوردين كالصناعة والزراعة ، وضعف متواصل في قوة الليرة الشرائية لدى المستهلك بسبب زيادة الاسعار وغلاء المعيشة ، وبالتالي ازدياد الهوة الطبقية بين اغنياء لبنان وبين فقرائه .

وهذه السياسة يسميها حاكم مصرف لبنان : حماية لمصلحة البلاد « العامة » وعدم التمييز بين فئاته . وبسبب هذه السياسة الحكيمة ، استحق الياس سركيس تمديد ولايته كحاكم لمصرف لبنان لست سنوات جديدة .

ان المهمة الملحة الان ، كشف سياسة الدولة المالية وخضوعها المباشر لمصالح التجار والمستوردين وتآمرها على مصلحة المستهلك والمنتج الصغير في المدينة والريف .

وعملية فضح السياسة المصرفية المحلية ، في المرحلة الراهنة ، تقتضي النضال من اجل تحقيق المطالب التالية :

اولا : التدقيق بسعر المنشأ ..

ثانيا : التدقيق بسعر الليرة بالنسبة للعملات الاجنبية وضرورة خفض اسعار السلع المستوردة قياسا الى ارتفاع سعر الليرة الى هذه العملات .

ثالثا : الامتناع عن حماية تدهور العملات الاجنبية في السوق اللبنانية بواسطة شراء دولارات تفقد قيمتها بعد ايام ويدفع المستهلك اللبناني ثمن الفروقات الجديدة الناجمة عن انخفاض جديد للدولار .

مهرجان جماهيري حاشد وعرض عسكري في الذكرى الخامسة

لتأسيس الجبهة الديموقراطية

اقامت الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين في الرابع والعشرين من شباط مهرجانا جماهيريا حاشدا شارك فيه اكثر من عشرة الاف شخص، قدموا من جميع المخيمات في لبنان ومن القوى الوطنية اللبنانية الصديقة. وسبق المهرجان الجماهيري الحاشد عرض عسكري للقوات المسلحة الثورية للجبهة شاركت فيه، وحدة رمزية من قوات الاسناد (الداخل) ووحدة رمزية من قوات هوشي منه ووحدة رمزية من قوات صلاح الدين ووحدة رمزية من قوات عز الدين القسام ووحدة رمزية من قوات الطوارىء ووحدة رمزية من قوات الاحتياط، الى جانب وحدات رمزية من قوات الميليشيا الشعبية ممثلة لقوات الميليشيا النسائية وقوات الشهيد اسماعيل عبد الحق وقوات الشهيد فايز ابو خلدون وقوات الشهيد نيازي شحرور وقوات الشهيد محمد سيدو. كما شارك في هذا العرض فريق من عن الزهرات والاشبال والخدمات الطبية للجبهة الديمقراطية .

في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الرابع والعشرين من شباط توجه الرفيق الامين العام يرافقه الرفيق قائد القوات وعدد من قادة الجبهة الى مقبرة الشهداء ووضع اكليلا على ضريح شهداء الثورة. وبعد زيارة مقبرة الشداء انطلقت المسيرة العسكرية والمظاهرة الجماهيرية الحاشدة من ساحة جلول متجهة نحو الملعب البلدي حيث احتشدت الجماهير الفلسطينية واللبنانية. وبدأ المهرجان بتفقد الرفيق الامين العام وقائد قوات الجبهة الرفيق ممدوح العرض العسكري الكبير. ثم القى قائد قوات الجبهة ،الرفيق ممدوح كلمة في القوات المسلحة الثورية اشاد فيها ببطولاتها في حربها الوطنية الطويلة ضد العدو الاسرائيلي، كما اشاد ببسالتها وبسالة المقاتل الفلسطيني مشيرا الى الغزوة الاسرائيلية على بيروت وفداحة خسائر العدو والى احداث ايار وتضامن قوى المقاومة مع قوى الحركة الوطنية اللبنانية التي وقفت صفا واحدا وتصدت للحملة الرجعية على المقاومة واحبطتها والى حرب تشرين وكفاءة المقاتل الفلسطيني، الذي فتح جبهة ثالثة في هذه الحرب، اضطرت العدو الى الاعتراف بخسائره الكبيرة عليها. وبعد ان انتهى الرفيق قائد القوات من القاء كلمته تحدث الاخ المناضل عبد الجواد الصالح رئيس بلدية البيرة، الذي ابعدته سلطات الاحتلال مع رفاقه السبعة الى خارج الوطن وفي كلمته اشاد الاخ المناضل عبد الجواد الصالح بنضالات الجبهة الديمقراطية وعموم المقاومة الفلسطينية وقال، انه يتطلع الى ذلك اليوم، الذي تنتقل فيه قوات الثورة الى ارض الوطن بعد دحر الاحتلال. وتحدث عبد الجواد الصالح كذلك عن نضالات الشعب في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد ١٩٦٧ قائلا، ان جماهير الشعب تتحدى جيوش دايان وسوف تجبرها بالتضامن الوثيق مع المقاومة والقوى الوطنية العربية والقوى الدولية الصديقة على الانسحاب .

والقى الرفيق الامين العام كلمة قصيرة في القوات اشاد فيها بدورها في الدفاع عن الثورة. ثم انتقل الى تخليد شهداء الجبهة والى اهداء وسام القدس لبعض الرفاق المقاتلين ولعوائل الشهداء ، ومن بينهم الاخ المناضل مختار قرية «الرفيد» في البقاع الذي قدم ولديه فداء للثورة ودفاعا عن المقاومة وبعد انتهاء العرض العسكري في الملعب البلدي توجه الجميع الى قاعة جمال عبد الناصر في جامعة بيروت العربية ، حيث اقيم مهرجان خطابي حاشد :

● كلمة اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان .

وكانت الكلمة الاولى للاخ توفيق الصفدي باسم اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان، الذي حيا انطلاقة الجبهة الدمقراطية الشعبية ونضالاتها. ورد الاخ الصفدي على الذين يقولون ان الثورة تمر في مازق، واكد بوضوح ان الثورة تقف بعد حرب تشرين على مفترق طرق، اذ ان الحرب، رغم انها انهت الى الابد اسطورة تفوق اسرائيل الا انها خلقت ظروفا صعبة بالنسبة للمقاومة .

واضاف الاخ توفيق الصفدي، ان حرب تشرين ابرزت اصدقاء الامة العربية ،الذين وقفوا بثبات الى جانبها اثناء معارك تشرين. واضاف، ان العدو كان يعتقد بان حدود حزيران هي حدوده الامنة ولا حاجة له الى التفاهم مع العرب ، وقد قلبت حرب تشرين المقاييس، التي كانت اسرائيل تعتقد انها صحيحة .

وتابع حديثه عن موقف الثورة من الاراضي المحتلة فقال : ان اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية اكدا بصورة واضحة استمرار الثورة الفلسطينية حتى النصر ورفض اي حل تصفوي استسلامي ورفض عودة الضفة الغربية الى حلم الملك حسين ، الذي ارتكب ابشع مجزرة ضد شعبنا واكد في نهاية كلمته حق شعب الضفة الغربية وقطاع غزة في السيادة الكاملة على ارضه بعد دحر الاحتلال .

● كلمة الحزب الشيوعي اللبناني

تكلم الرفيق سهيل طويلة عن الحزب الشيوعي اللبناني فقال :

ان نحتفل بذكرى تاسيس فصيلة اساسية من فصائل المقاومة الفلسطينية، الجبهة الديمقراطية الشعبية، هو واجب تكريم مستحق لنضالها وتضحياتها، لكنه ايضا، تكريم لمجمل المقاومة الفلسطينية، لكل الجماهير الفلسطينية ولكل من حمل ويحمل في عالمنا العربي شرف النضال من اجل قضية الشعب الفلسطيني، من اجل التحرر الوطني والاجتماعي لكافة شعوبنا العربية .

وبعد حديثه عن معاني حرب تشرين تابع سهيل طويلة قائلا : ان العلة كانت ولا زالت في حجم وسياسة القيادات اليمينية التي بدأت مسيرة مناهضة لمصلحة الشعوب العربية وحركتها التحررية، مسيرة التخلي عن النضال المعادي للامبريالية والرجعية والتفتيش عن الحلول في المساومة مع الامبرياليين، ومع الامريكيين بالتخصيص، والتراجع امام ضغطهم وتقديم التنازل تلو التنازل لهم على حساب المصلحة العربية. وفي اطار هذه السياسة، التي تحمل لواءها القيادة المصرية الحالية، رسم لحرب تشرين ان تكون محدودة المدى والهدف، ان تكون حرب تحريك، وحتى تحريك المساومة ليس اكثر كما اتضح. لقد حركوا القمقم وخافوا اطلاق المارد، مارد الجماهير الشعبية لكن انطلاقه لن يكون في ايديهم .

وبعد ان تحدث سهيل طويلة عن مستوى

في العدد القادم

ضاقت صفحات هذا العدد عن نشر الحلقة الاخيرة من مناقشة « الجبهة الشعبية الى ايــن وماذا تريد » .. فالى العدد القادم

ـ الرفيق نايف حواتمة :
إننا نحتفل بالذكرى الخامسة لاستقلال يسار الثورة الفلسطينية ايديولوجيًا وسياسيًا وتنظيميًا ليتمكن لهذا اليسار من اتخاذ السياسة الشجاعة والجريئة .

النضال، الذي بلغته المقاومة وعن منجزاتها السياسية تابع يقول : ان نضال المقاومة الفلسطينية في سبيل تخليص قطاعات عريضة من الجماهير الفلسطينية من نير الاحتلال ومن كابوس العودة آلى نير تسلط حكام عمان وفي سبيل اقامة سلطة وطنية على ما يتم تحريره من الارض الفلسطينية يرتدي اهمية من الدرجة الاولى ... فالقضية الفلسطينية الان امام خيارين واضحين : اما تمكين المقاومة من تحقيق المهمات الانية وارساء قاعدة متينة لمتابعة النضال حتى تحقيق كامل اهدافها، واما ايصالها الى الطريق المسدود، الذي يعني شكلا اخر من اشكال التصفية .

واختتم الرفيق سهيل طويلة خطابه قائلا : اننا اذ نحيي في هذه المناسبة، مناسبة الذكرى الخامسة لميلاد الجبهة الديمقراطية الشعبية، نضالها ونضال المقاومة الفلسطينية وشهداءها وشهداء الحركة الشعبية في دعمها والدفاع عنها، لنؤكد ان حزبنا الشيوعي اللبناني سيبقى وفيا لواجب النضال جنبا الى جنب مع المقاومة الفلسطينية ضد كل ما يستهدفها من تآمر آمبرياتي رجعي ، وفي سبيل دعم نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقه في تقرير مصيره على أرض وطنه.

● كلمة الاستاذ وفيق الطيبي

ثم القى الاستاذ وفيق الطيبي كلمة الصحافة الوطنية اللبنانية فقال :

« لقد عانى الشعب الفلسطيني طويلا من حالة التشتت والضياع التي عاشها بعد عام ١٩٤٨، حيث كان اقصى ما يطمح اليه هو ان يعترف لـه بحقه في الحياة. واضاف الطيبي : ان الاستعراض العسكري الذي جرى اليوم وتخريج دفعة من المقاتلين بالامس واحتفالنا الان اكد ان الثورة الفلسطينية مستمرة في نضالها، وهي التي اغنت حركة التحرر في العالم العربي بتجاربها الثورية. ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق في تقرير مصيره واقامة سلطنة الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة وليس الملك حسين ولا غيره ممن يتنكرون لارادة الشعب الفلسطيني. واضاف يقول في ختام كلمته : التاريخ انتم لانكم انتم الذين تصنعوا التاريخ » .

● كلمة الحزب التقدمي الاشتراكي

وتكلم الاستاذ فايز الفقيه عن الحزب التقدمي الاشتراكي فقال :

باسم الحزب التقدمي الاشتراكي ومن موقع النضال التقدمي الاشتراكي نحيي كفاحكم العنفي البطولي وتضحياتكم. ومن وجهة نظرنا، وفي هذه المرحلة الحاسمة والخطيرة من تاريخ النضال الفلسطيني والعربي نرى وحدة جميع فصائل الثورة الفلسطينية هي عامل هام وضروري في قوة الثورة العربية الفلسطينية وفي استمرارها وعلى المستوى اللبناني فان تعاون وتحالف وتضامن المقاومة الفلسطينية المسلحة مع جبهة القوى والاحزاب التقدمية عامل هام في قوتها وفي وقوفها امام المؤامرات الرجعية الطائفية .

واختتم الفقيه كلمته قائلا : « ان السلطة الوطنية في الضفة والقطاع سوف تحاول اسرائيل والصهيونية والرجعية العربية والامبريالية ان تفرغها من مضمونها الوطني. ولكن الشعب الذي خاض مئة عام من النضال منذ بدء الحركة الصهيونية والشعب الذي يملك فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان والانظمة الوطنية وكل الاحرار في الوطن العربي وكل قوى التحرر العالمي سوف تكون سندا وعونا للمقاومة الفلسطينية المسلحة » .

● كلمة الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل

ثم تحدث الفريق عربي عواد ، احد الثمانية ، الذين ابعدتهم سلطات الاحتلال من الضفة الغربية . وقد قوطع الرفيق عواد اكثر من مرة بعاصفة من التصفيق والهتاف بحياة الثورة والجبهة الوطنية الفلسطينية ونضال شعبنا في الداخل من اجل حق تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية

وجاء في كلمة الرفيق عواد :

باسم الجبهة الوطنية الفلسطينية في ارضنا المحتلة، وجماهيرنا في الضفة الغربية وقطاع غزة نتوجه بالتحية، تحية النضال والكفاح الى الجبهة الديمقراطية الشعبية في الذكرى الخامسة لتاسيسها، كما نوجه ايضا تحيتنا الى باقي فصائل المقاومة وكل قوى الثورة الفلسطينية، التي تحتل مكانة كبيرة في نفوس شعبنا الفلسطيني كله داخل الاراضي المحتلة وخارجها .

ان مجرد وجودنا نحن المبعدين الثمانية بينكم هنا، انما هو تاكيد جديد على وحدة شعبنا الفلسطيني وعلى وجوده النضالي رغم كل المحاولات التي بذلت والمؤامرات والمجازر المتلاحقة التي تستهدف تصفية هذا الشعب وثورته وقضيته الوطنية .

وفي أيامنا هذه ، دخلت ثورتنا ودخل معها كذلك النضال العربي مرحلة جديدة ووضعا جديدا يستحق التقدير والتقييم ويستحق خطة جادة للعمل . وفي هذا المجال لا يسعنا الا ان نتقدم بالتحية والتقدير للجبهة الديمقراطية الشعبية لانها تحلت بالجرأة والشجاعة والموضوعية لمعالجة المرحلة الجديدة التي تمر بها ثورتنا ويمر بها نضال شعبنا كله .

ان شعبنا في الضفة والقطاع منذ الايام الاولى للاحتلال رفع راية النضال والمقاومة ورفض السير في طريق الاستسلام والمساومة وقد شهدت ارضنا المحتلة نضالات متنوعة من المقاومة المسلحة والجماهيرية والسياسية شاركت فيها جميع فئات شعبنا وطبقاته الوطنية، برجاله ونسائه وفلاحيه وعماله وطلابه ومثقفيه وتجاره.

الجبهة الوطنية في الداخل جزء من منظمة التحرير

رغم كل تلك الظروف فان شعبنا لم يضل الطريق بل تابع مقاومته للاحتلال واتجهت جهوده لتجميع القوى الوطنية في جبهة واحدة لمقاومة المحتلين. وهكذا نشات الجبة الوطنية الفلسطينية في منتصف اب ١٩٧٣ مستندة الى اساس موضوعي ، حيث ان الاحتلال يهدد كل شعبنا بمختلف فئاته وطبقاته الوطنية. فالاحتلال لا يميز بين عامل وفلاح، وتاجر او صاحب ارض او رجل دين ولا بين الوطنيين عموما مهما اختلفت اتجاهاتهم الايديولوجية. ومن هنا نشا الاساس الموضوعي لهذه الجبهة، التي جاء تشكيلها ردا على محاولات الصهاينة وحكام عمان الرجعيين في تمزيق وحدة شعبنا. وقد جاء برنامج الجبهة الوطنية الفلسطينية يؤكد انها جزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

لقد جاءت حرب تشرين لتحدث تحولا كبرا في وضع شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة. فهذه الحرب نسفت كثيرا من المفاهيم والاساطير والاوهام وزعزعت نظرية جبروت التفوق العسكري الاسرائيلي، وبددت سحب التزوير والتلفيق والافتراء على البلدان الاشتراكية، التي اثبتت من جديد انها صديق صدوق لشعبنا الفلسطيني وللشعوب العربية وعرت هذه الحرب كذلك مواقف حكام عمان، الذين وقفوا مواقف متخاذلة ومخزية عزلتهم امام الشعب الفلسطيني وامام الشعوب العربية. وامام هذه الوقائع نهض شعبنا بعد الحرب ليقاوم من جديد وبعزم وثقة لا حدود لهما . وتجلى نهوضه في العديد من الاعمال التي اتسمت بالجراة والاقدام والمواقف السياسية الوطنية الواضحة. وجاء هذا النهوض الوطني بمواقفه السياسية الواضحة ضربة قاسمة لكل حسابات الصهاينة

ومعهم حكام عمان، الذين اعتقدوا انهم خلال سنوات الاحتلال قادرون على عزل شعبنا في الضفة الغربية واحتوائه وترويضه والسير بـه في طريق الخضوع لقيادات انتهازية تميل الى المساومة والمهادنة. ولهذا اتخذ الاحتلال سلسلة من الاجراءات الارهابية كنسف البيوت والاعتقالات بالجملة وابعاد المناضلين ومنهم المناضلين الثمانية . ولكن حسابات المحتلين كانت خاطئة، فقد ازدادت ضراوة المقاومة لسياسة الاحتلال وسياسة حكام عمان .

الثورة مطالبة ببرنامج عمل مرحلي

ومع الوضع الجديد ومع النهوض الجماهيري العارم في ارضنا المحتلة فأن شعبنا يطالب بالحاح بخطة عمل لنضاله المظفر ضد المحتلين وضد عملائهم واعوانهم الحكام الرجعيين في عمان. وخلال العديد من اللقاءات والمحاضرات والندوات، التي انعقدت في طول البلاد وعرضها تبلور لشعبنا موقف واضح جسدته الجبهة الوطنية الفلسطينية في رسالتها الى منظمة التحرير الفلسطينية .

ان شعبنا في الداخل يصر على النضال من اجل حقه الكامل في ارضه الفلسطينية . ان الظروف الحالية تمكننا ، وهذا ما يريد شعبنا من اقامة سلطة وطنية فلسطينية على الارض الفلسطينية، التي ينحسر عنها الاحتلال . ان شعبنا يدرك ان هذا الهدف ليس سهلاً ، ومن اجل تحقيق ذلك لا بد اولا وفي المقام الاول من التاكيد على وحدة الموقف الفلسطيني ، ولقد توجهت الجبهة الوطنية الفلسطينية بعدة رسائل ونداءات وحملتنا نحن الثمانية المبعدين امانة نقل موقف جماهيرنا في الضفة الغربية والقطاع الى منظمة التحرير وفصائلها والى جماهير شعبنا خارج الارض المحتلة والى حركة التحرر العربية وقوى الثورة العالمية ، ومن جديد نؤكد موقف جماهيرنا من الاحتلال ومن مؤامرات ومكائد حكام عمان ونطالب باسم هذه الجماهير بان يتبلور موقف جميع المنظمات دونما ابطاء، لان مرور الوقت يساعد الاعداء على نشر البلبلة وعدم الوضوح في صفوف شعبنا في الارض المحتلة . كما ان شعبنا يؤكد رفضه للمهاترات والتجريح ويؤكد ان اي طعن في اي فصيل او قائد فلسطيني انما هو طعنة في قلب مليونين ونصف من الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وكذلك في الضفة الشرقية لنهر الاردن. وعندما نقول ان هذا هو راي شعبنا، فانما يشمل ذلك ايضا جماهيرنا الفلسطينية التي ظلت صامدة على ارضها رغم كل فظائع الاستيطان والعنصرية الصهيونية خلال ربع قرن من الزمان .

النضال المشترك للشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني .

وعندما نؤكد على حق شعبنا في ان يمارس سيادته الوطنية على ارضه وان يقيم سلطته الوطنية على الارض التي يندحر منها الاحتلال، فان هذا الموقف لايعني اننا نريد قطع صلات التعاون والنضال مع اخوتنا من الشعب الاردني في شرق الاردن. اننا حريصون على وحدة النضال، التي جمعت سعبينا خلال ربع قرن من الزمان، عرفناها نحن المناضلين في معارك الشوارع وعلى



الرفيق حواتمة يلقي كلمته



المناضل عبد الجواد صالح ..

رمال الصحراء والسجون الصحراوية، كان فيها المناضلون من الشعبين يقفون تحت راية النضال لاسقاط النظام وقطع كل صلة لـه بالامبريالية . ان هذا لا يزال مطلبا امام الحركة الوطنية الاردنية وكذلك امام النضال الفلسطيني لانشاء جبهة فلسطينية ـ اردنية تناضل من اجل حكم وطني لسند الشعب الفلسطيني في نضاله .

نداء جماهير الارض المحتله

وقبل ان اختتم كلمتي اود ان انقل اليكم باسم جماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة نداءها ، هذه الجماهير التي تخوض اشرف واقدس معركة في مواجهة العدو المحتل وفي مواجهة مخططات حكام عمان تتوجه الى الشعب الفلسطيني، التي هي جزء منه، والى قيادته الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية ان يساند نضالها ضد الاحتلال وضد مناورات ومؤامرات حكام عمان وتناشدها تحديد مواقف واضحة من حق تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية. فعلى ضوء ذلك، وعندما يتحدد الموقف الموحد تجاه السلطة الوطنية، فان شعبنا سيواصل النضال ويبذل التضحيات دونما حساب لانه يعرف ان امامه هدف واضح محدد ممكن التحقيق. اما ان يترك شعبنا في ضياع وفي متاهه، فهذا من شانه ان يثبط عزيمته ويثير التردد والبلبلة في صفوفه .

ان النضال الفلسطيني، بمختلف فصائل المقاومة، التي نحتفل بالذكرى الخامسة لتاسيس فصيل اساسي من فصائلها ممثل بالجبهة الديمقراطية الشعبية ليشد من ازر شعبنا. ورغم كل الصعوبات فان هذا الشعب سيصل حتما الى ما يصبو اليه في اقامة سلطته الوطنية كنقطة انطلاق وقاعدة يتمكن عبرها ومن خلالها ان يواصل نضاله لتحقيق هدفه الكامل باقامة دولته الفلسطينية الديمقراطية .

كلمة منظمة العمل الشيوعي :

والقى الرفيق محسن ابراهيم باسم منظمة العمل الشيوعي كلمة قال فيها :

لقاؤنا اليوم في الذكرى الخامسة لانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ينطوي على ما هو ابعد من مجرد التعبير عن التضامن الرفاقي مع فصيل طليعي من فصائل الثورة الفلسطينية ، كانت لـه على امتداد السنوات الخمس الماضية، وما تزال مساهمات بارزة في النضال من اجل وحدتها وانضاج برنامجها السياسي وتطوير كفاحها المسلح والجماهيري وتوطيد تحالفها مع القوى الثورية المتقدمة في حركة التحرر الوطني العربية وكل قوى التحرر والاشتراكية في العالم

ولقد حددنا في مطلع هذا العام بالتقرير الصادر عن لجنتنا المركزية الاطار الذي نرى من ضمنه المهام المشتركة الراهنة لنضال القوى الوطنية العربية : دحر الحل الامريكي ـ الاسرائيلي ـ الرجعي وتحرير كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وانتزاع قاعدة وطنية للشعب الفلسطيني وبناء سلطته الوطنية المستقلة عنها. ونادينا ببذل اقصى الدعم للموقف الوطني الفلسطيني، الثوري بالفعل وليس بمجرد اللفظ، والذي نهض يدعو الى انخراط المقاومة الفلسطينة طرفا رئيسيا مباشرا في الصراع من اجل احباط الحل الاستسلامي وتحرير الارض العربية المحتلة عام ٦٧ بكاملها، والى النضال في سبيل دحر الاحتلال الاسرائيلي ومنع تجديد الحاق الشعب الفلسطيني بالنظام الهاشمي ومنع عودة الضفة الغربية وقطاع غزة الى قبضة الملك حسين، واقامة سلطة وطنية مستقلة تجسد بدء ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير. ولا بد من القول ان كل ما يجري في المنطقة الان يقدم المزيد

وفد الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل يحضر الاحتفالات وينقل باسم الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة نداء الى قيادة منظمة التحرير بأن تحدد موقفًا موحدًا وواضحًا من حق تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية .

من الادلة القاطعة على صحة هذا الموقف .

وبعد أن تحدث الرفيق محسن ابراهيم عن المناورات الامريكية والتواطؤ الرجعي السعودي واهداف ذلك على تفكيك وحدة المطلب الوطني العربي، اضاف يحدد برنامج النضال لاحباط الحلول الاستسلامية :

ان احباط الصيغة الراهنة المفروضة على المفاوضات الدائرة تحت المظلة الامريكية لـه معنى محدد : نزع « شرعية » التمثيل المزعومة عن النظام الهاشمي كليا وتكريس منظمة التحرير على الصعيد الدولي ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وايقاف خطة الانفراد الاستسلامية المصرية وفرض اطار اخر للمفاوضات يحولها الى ميدان مجابهة حقيقية للحل الاستسلامي ، محورها الرئيسي استعادة الاراضي العربية المحتلة عام ٦٧ بكاملها وعلى قاعدة الترابط فيما بينها وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره الوطني المستقل على ارضه .

واختتم الرفيق محسن ابراهيم كلمته قائلا : باسم منظمة العمل الشيوعي في لبنان اتوجه بتحية التضامن الرفاقي والنضال المشترك الى الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين في الذكرى الخامسة لانطلاقها ونحن على ثقة من ان الجبهة بقيادتها المتمرسة وتنظيمها المناضل وكل المقاتلين في صفوفها سوف تبقى فصيلا طليعيا من فصائل الثورة الفلسطينية، يلعب دوره في بناء وحدتها والاسهام في مسيرتها الوطنية الوطنية المجيدة.

كلمة الجبهة القومية في اليمن الديموقراطية :

والقى الرفيق حسن حبيشي كلمة باسم الجبهة القومية في اليمن الديمقراطي اكد فيها دعم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية للثورة الفلسطينية في نضالها ضد الاحتلال الصهيوني ومؤامرات حكام عمان : التي تهدف الى تبديد الهوية والشخصية الوطنية المستقلة للشعب الفلسطيني كما تحدث عن المنجزات الثورية في اليمن الديمقراطي وشجب التآمر الايراني ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وضد الثورة في عمان والخليج

كلمة الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديموقراطية :

ووسط تصفيق متواصل وهتافات بمناسبة هذه الذكرى المجيدة القى الرفيق الامين للجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين كلمة جاء فيها :

ايها المناضلون، ايها الاخوة والاخوات :
ايها الاخوة ممثلي الداخل في الجبهة الوطنية الفلسطينية

اننا نحتفل بمناسبة الذكرى الخامسة المجيدة لاستقلال يسار الثورة الفلسطينية ايديولوجيا وسياسيا وتنظيميا ليتمكن هذا اليسار من اتخاذ السياسة الشجاعة الجريئة بدون اية قيود علنا وامام الجماهير الفلسطينية وامام جماهير العالم ، دفاعا عن ثورته .

اننا نحتفل بالذكرى الجديدة وشعبنا وثورتنا تمر في لحظة انعطاف تاريخية تضعه امام اختيارين : اما ان ينتزع وجوده الوطني المستقل او يتعرض ثانية للتبديد كما وقع مع هذا الشعب عام ٤٨ وحتى ٦٧ .

التاريخ لا يرحم الذين يتخلون عن شعبهم

ان شعبنا يمر في لحظة انعطاف تاريخية صارمة، لـن يرحمنا فيها التاريخ، اذا نحن تخاذلنا عن اتخاذ الموقف الوطني الثوري الذي يمكن شعبنا من الحفاظ على هويته الوطنية، والذي يمكن شعبنا من المحافظة على وجوده الوطني الفلسطيني المستقل ويمكن شعبنا من متابعة الصراع المرير من اجل العودة الى وطنه اينما كان هذا الشعب وتقرير مصيره على ارض وطنه في ظل سلطة وطنية مستقلة. ان التاريخ لـن يرحمنا، اذا نحن تخلينا عن شعبنا. فكثير من الثورات انتهت بفعل سياسات خاطئة حمقاء الى الابادة والتبديد، وبدلا من ان تكون تلك الثورات، ثورات حتى النصر، اصبحت ثورات حتى القبر، بينما القيادات السياسية التي استطاعت ان تتخذ سياسة ثورية صائبة لشعبها تمكنت من ان تنتزع وجودها الوطني المستقل، لتتابع الصراع من اجل الدحر الكامل للامبريالية والقوى الرجعية واية قوى غازية، كما وقع مع الشعب الصيني البطل والشعب الفيتنامي البطل وكما يقع الان على يد القيادة السياسية الصائبة للثورة الكمبودية .

الاتجاهات الانتهازية في لحظات الانعطاف

اننا نقف امام لحظة انعطاف تاريخية. وفي لحظات الانعطاف التاريخية تتعالى باستمرار الشعارات اللفظية الطنانة والرنانة من كافة الاتجاهات اليمينية الانتهازية واليسارية الانتهازية كذلك، على حساب الموقف الثوري الصحيح. وفي وضعنا فان مثل هذه الاتجاهات تؤدي الى ما ادت اليه سياسة القيادة الفلسطينية، التي ارتكبت خطاها القاتل عام ١٩٤٨، عندما ارتضت لشعب فلسطين ان يبدد بين اسرائيل والالحاق الهاشمي. اننا نرى الان الاوساط والتيارات الانتهازية اليمينية واليسارية تحاول ان تتاجر علينا بالشعارات اللفظية . ونتساءل من اجل ماذا كل هذه المتاجرة ؟ امن اجل أن يغادر شعبنا صراعه في سبيل تقرير المصير وحقه في الوجود الوطني الفلسطيني المستقل ؟ امن اجل ان يغادر شعبنا صراعه من اجل اقامة سلطته الوطنية المستقلة، التي تشكل قاعدة وطنية وثورية لهذا الشعب ؟ امن اجل ان يغادر مواقعه الكفاحية ويتعرض من جديد للتبديد، بدل الحفاظ على قواه ومتابعة صراعه لدحر الكيان الصهيوني العنصري الضروري لاقامة سلام عادل ودائم على ارض فلسطين ارض السلام ؟ هذا السلام الذي لـن تشهده المنطقة ابدا الا بعد تصفية الكيان الصهيوني من ارض بلادنا .

اننا نعلم ان الامبريالية الامريكية تريد انجاز تسوية استسلامية تصفوية على حساب حقوق شعب فلسطين : تسوية تعرضه من جديد للتبديد والالحاق بين التوسع الصهيوني والالحاق الهاشمي. ان الامبريالية تهم مصالح الشعب الفلسطيني بانها تتم ضمن اطار التوسع الصهيوني وعدم عودة اسرائيل الى حدود ٤ حزيران، وانها تتم ضمن اطار تذويب الشعب الفلسطيني من جديد ضمن المملكة المتحدة وفي مناطق الشتات في البلدان العربية والمهاجر الاجنبية. وهي تعرض مشاريع التذويب والتوطين والتهجير في بلدان المنطقة . ان موقفنا من هذه المشاريع واضح.

نعم نحن عرب ولكننا في نفس الوقت فلسطينيون . وكما ان هناك حقا لكل شعب من الشعوب العربية في الوجود الوطني المستقل ، فلشعب فلسطين حقه الكامل ايضا في الوجود الوطني المستقل وفي محاربة جميع المشاريع التي تلتقي مع مشاريع الامبريالية الامريكية ، التي تريد طمس وجودنا الوطني وترفض رفضا مسبقا التسليم بـه .

ومع معرفتنا بكل هذا، فاننا نجد تيارات انتهازية تقول تارة بالحكمة وتارة اخرى تطالب بان علينا ان نبقى ضمن اطار الوحدة القومية، التي تمت مع نظام الملك حسين ، ونجد تيارات انتهازية يسارية فلسطينية تحاول ان تغلق مواقفها، التي لا تؤدي اطلاقا الى الصدام مع الامبريالية والصهيونية والرجعية الهاشمية والعربية ، بشعارات طنانة رنانة عارمة (كل فلسطين دفعة واحدة، وان تذهب الاراضي الفلسطينية التي يندحر عنها الاحتلال الى نظام الملك حسين). ولهذه التيارات نقول : لـن ينجحوا في صرف انظار الثورة عن اهدافها في هذه المرحلة، فشعبنا وقواعد ثورتنا وكل القوى الطليعية في ثورتنا تعلم جيدا ان عليها ان تطرح البرنامج العملي الملموس، الذي يضع مجموع الشعب الفلسطيني ومجموع الثورة وحركة التحرر الوطني العربية في حالة تصادم مباشر مع الحل الاستسلامي التصفوي الامريكي ـ الاسرائيلي ـ الهاشمي، واي حل تقوم به ايضا دولة عربية ويتم على حساب شعبنا وكامل حقوقه الوطنية في هذه المرحلة وحقوقه التاريخية كذلك .

ان القوى الانتهازية اليمينية واليسارية الفلسطينية، التي تحاول من جديد تبديد طاقات شعبنا وتبديد وجوده الوطني المستقل تمهيدا لوضع شعبنا في حالة شبيهة بتلك التي مر بها بين ٤٨ وبين ١٩٦٧، لـن تنجح في سياستها ولـن تجرنا الى موقف نعرف نتائجه. ان هذه التيارات هي في حقيقتها تيارات مستسلمة، تستسلم حقا لموازين القوى الراهنة. ورغم كل لفظيتها الثورية فانها تستسلم للمشاريع الامريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية. ان لسان حال هذه التيارات يقول : كيف يمكن ان نقيم سلطة وطنية على اراضينا الفلسطينية في ظل موازين القوى الراهنة . ان الوجه الاخر لهذا الكلام هو الاستسلام للحلول الامبريالية ، وتقديم الاراضي الفلسطينية المحتلة من جديد الى نظام الملك حسين . نحن نعارض ذلك بعنف : اننا نقول: نحن مقاتلون من اجل دحر الاحتلال ومن اجل التصادم الفعلي مع الحلول الامبريالية، اننا مقاتلون من اجل حق شعبنا في انتزاع سلطته الوطنية على اراضيه بعد دحر الاحتلال ونقول ايضا، ان منطق العالم ومنطق العصر هو مزيد من الحاق الهزائم بالامبريالية والكيانات العنصرية سواء في فلسطين او روديسيا او جنوب افريقيا. واذا كانت هذه الكيانات العنصرية قد ولعت في مرحلة الكيانات العنصرية قد ولدت في مرحلة تاريخية ، تم فيها تزاوج شامل بين الحركة فان تلك المرحلة تشهد في عصرنا نهايتها، ونحن ندخل عصرا جديدا سمته الاساسية مزيد من الاندحار للامبريالية والرجعيات المحلية ومزيد من الاندحار والهزائم للكيانات العنصرية. ومن اجل ان نلحق بهذه الكيانات مزيدا من الهزائم علينا ان ننتهج سياسة دولية صائبة تمكن شعبنا من الاعتماد على نفسه ومن الوقوف على ارضه كخطوة ضرورية من اجل متابعة الصراع على طريق النضال الطويل الامد، طريق الحرب الشعبية الطويلة اننا نعرف طريقنا جيدا، ولـن نمكن التيارات الانتهازية اليمينية واليسارية في الساحة الفلسطينية والعربية ان تجرنا الى مواقع التفريط بحقوق شعبنا، والى مواقع الاستسلام.

ان القوى الانتهازية تقف على ارجل من الطين. انها تقول تارة بان السلطة الوطنية ليس لها مقومات اقتصادية ولا تستطيع ان تعيش على الضفة الغربية والقطاع. ولمثل هذه القوى الانتهازية نقول نحن لسنا في مرحلة البحث عن وطن. هذا هو وطننا، حتى ولو كان صحراء ليس بها الا الاشواك والرمال. هذا هو وطننا الذي نصارع من اجله سواء لديه مقومات اقتصادية ام لا ، مع العلم بان المقومات الاقتصادية للاراضي الفلسطينية المحتلة بعد ١٩٦٧ اكبر واجزل من المقومات الاقتصادية لكثير من الاقطار الافريقية والاسيوية ومنها مثلا اليمن الديمقراطي. ولو



الرفيق ممدوح قائد القوات يلقي كلمته ، والمناضلون كمال بوحجلة ، جوزيف قواص ، وليد قماوي ، غزي عواد والرفيق حواتمة يوزعون الأوسمة على اهالي الشهداء

ممثلو القوى التقدمية اللبنانية يؤكدون تضامنهم مع المقاومة ويحيون مواقف الجبهة الديموقراطية

اخذنا هذه النظرية الخرفاء لكان على نصف افريقيا وعلى جزء كبير من آسيا ان يناضل من اجل بقاء الاستعمار في بلاده الى ان تتوافر المقومات الاقتصادية التي تمكن من الاستقلال .

لقد سمعتم راي جماهير الداخل على لسان مندوبي الجبهة الوطنية الفلسطينية، التي تقول بوضوح لقوى الثورة وجماهير الشعب خارج الوطن، لنتحد معا، لنناضل معا من اجل دحر الاحتلال وحق تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية على جميع الاراضي الفلسطينية ، التي يتم دحر الاحتلال عنها. ونحن، عندما بادرنا، كجبهة ديمقراطية الى صياغة الموقف الوطني والثوري الصحيح عشيه حرب اكتوبر وبعدها كنا نعلم جيدا ان هذا الموقف سيتعرض الى هجمات واسعة من مختلف التيارات الانتهازية اليمينية والانتهازية اليسارية، ولكن الموقف الثوري المسؤول امام شعبنا، دماء شهدائنا ، حركتنا الوطنية تراثنا الوطني وجماهيرنا في الداخل يدفعنا للتمسك بكل شجاعة بحقوق شعبنا ونحن على قناعة تامة بأن هذا الموقف الثوري المسؤول سينتصر . وقد استطعنا ان نبلور هذا الموقف في ورقة عمل ثلاثية تبنتها الديمقراطية وفتح والصاعقة وعناصر مستقلة ، وتتبناها الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل . ولا زلنا نفتح المجال للحوار وسنستمر في الحوار الديمقراطي الاخوي، مهما كانت التجريحات، فلسان حالنا يقول، تكسرت النصال على النصال. لقد توصلنا مع هذه التنظيمات الى ورقة عمل. ورغم ملاحظاتنا على بعض ما تتضمنه ورقة العمل هذه، الا ان العمل الوطني الجبهوي يدفعنا للالتقاء على قاسم مشترك مع جميع القوى الوطنية من اجل دحر الاحتلال ومن اجل حق شعبنا في تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية على اراضيه التي يندحر عنها العدوان الاسرائيلي .

ان هذا الموقف الثوري المسؤول سوف ينتصر، لاننا نعلم جيدا اننا نقاتل حقا كما قال لنا فوج الداخل من اجل وحدة الموقف الفلسطيني، فوحدة الموقف هو السلاح بيد شعبنا للتصادم مع الامبريالية ومشاريعها الاستسلامية التصفوية. اننا نعلم جيدا ان هذا الطريق سوف ينتصر، وحوله تلتف الاكثرية الساحقة من شعبنا ومن ابناء ثورتنا والقوى الوطنية .

لا عودة الى اخطاء القيادات السابقة

ومرة اخرى علينا ان نحدد بدقة في كل مرحلة من مراحل نضال شعبنا ماذا نريد وكيف نصل الى ما نريد دون تقديم تنازلات عن حقوق شعبنا التاريخية. ان حركتنا الوطنية على امتداد تاريخها الحديث لبت كافة نداءات التضحية والفداء، ووقفت منذ البداية ضد المشروع الصهيوني الاستعماري الاستيطاني. ان شعبنا قدم التضحيات دون مقابل، ولكن قيادته السياسية لم تحسن دفع هذا الشعب وتعبئة قواه وتكتيله حول الموقف الوطني الثوري القادر على تحديد الحلقة المركزية في الصراع حدث هذا لدى القيادة السياسية قبل ١٩٤٧ ، حيث ارتكبت هذه القيادة اخطاء قاتلة فعلا عندما وجهت النضال فقط ضد المشروع الصهيوني وتهادنت مع الامبريالية البريطانية صاحبة المشروع. لقد وجهت النضال ضد الفرع ولم توجهه ضد الاصل والراس، الذي يقف وينظم الهجرة الصهيونية والغزو الصهيوني لارض بلادنا. لقد اتخذت تلك القيادة موقفا مهادنا ومساوما مع الانتداب البريطاني، فاسحة له المجال للتحرك براحة بال كبيرة في تنفيذ مخططه المتحالف مع الحركة الصهيونية من اجل غزو فلسطين. كما ان هذه القيادة ارتكبت خطأ ثانيا عام ١٩٤٧ عندما رفضت النضال من اجل دولة ديمقراطية على كامل ارض فلسطين تضع حدا للهجرة اليهودية وتوقف الغزو الصهيوني. ان هذه القيادة هي نفسها التي اضاعت الحلقة المركزية عام ١٩٤٨ وسلكت سياسة خذلان لشعبها، فارتضت لهذا الشعب ان تنفذ فيه وفي صفوفه وعلى ارضه المؤامرة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية وارتضت ان يلحق الشعب الفلسطيني بعضه بالاحتلال الاستيطاني الصهيوني والبعض الاخر بالنظام الهاشمي الرجعي، الذي يحتل قاعدة امنية خلفية للمشروع الصهيوني ودولة اسرائيل. كما ان هذه القيادة ارتضت لشعبنا ان يتوزع في مناطق الشتات ليتعرض لكافة صنوف التشرد والتعذيب بدلا من ان يناضل بعد عام ١٩٤٨ من اجل المحافظة على الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة هكذا خذلت القيادة السياسية السابقة شعبها ووطنها. وواصلت هذه القيادة المتخاذلة نهجها الى ان تمكنت طلائع الثورة الفلسطينية من استرداد الهوية النضالية الفلسطينية، حيث قامت فتح وبادرت الى شن الكفاح المسلح في مطلع ١٩٦٥ وحيث بادرت المنظمات الفلسطينية الاخرى الى شن الكفاح المسلح ايضا، الذي اعاد للشعب شخصيته الوطنية المستقلة. ان بدايات الكفاح المسلح ١٩٦٥ بدأت تبحث عن الهوية الفلسطينية. واخذت هذه الهوية تتبلور خاصة بعد هزيمة ١٩٦٧، حيث اتيحت الفرصة للمرة الاولى لشعب فلسطين ومنذ ١٩٤٨ ان يلتقط قضيته بيده ويحكم يده على قضيته من اجل بلورة وجوده الفلسطيني الوطني المستقل .

واذا كانت القيادة السياسية السابقة قد ارتكبت اخطاء فادحة قادت الى تبديد الشعب الفلسطيني وطمس شخصيته الوطنية المستقلة، فقد ارتكبت القيادة الحالية ايضا العديد من الاخطاء من ابرزها عدم قدرتها على تحديد الحلقة المركزية للنضال بعد ١٩٦٧ . انها لم تتمكن من الوصول الى موقف فلسطيني موحد يحدد الحلقة المركزية انذاك وهي اسقاط النظام الهاشمي . وبدلا من ان تمسك الثورة زمام المبادرة تركت الزمام بيد الملك حسين فاستطاع ان يأخذ زمام المبادرة ويعمل على تصفيه وجود الثورة العلني ونزع سلاح الشعب وفرض ديكتاتورية قمعية سوداء على عموم شعب فلسطين في الاردن وعلى عموم الشعب الاردني .

اننا نمر الان بمرحلة انعطاف تاريخية، وحذار، حذار ان نقع في نفس الاخطاء. ان علينا ان نناضل بحزم ووضوح لاستخلاص برنامج وطني ونكافح من اجل انتصاره بالصراع المسلح والجماهيري وبكافة اشكال النضال المنظم، برنامج ملموس يضع جميع شعبنا، جميع قوى الثورة في حالة تصادم مع الحل الاستسلام التصفوي الامريكي — الصهيوني — الهاشمي والرجعي العربي، ويمكن شعبنا من ردع اية اتجاهات عربية تقوم على التنازلات وعلى اضعاف الجبهة الفلسطينية والعربية في الصراع المشترك .

مكتسبات الفلسطينيين في الداخل مكتسبات للفلسطينيين في الخارج

وفي الوقت الذي نحذر فيه من الاخطاء، فاننا نحذر من محاولات خداع جماهير شعبنا الفلسطيني في لبنان وسورية وغيرها من الاقطار فهناك من يقول، انه اذا انتزعت جماهير الاراضي المحتلة حقها في تقرير المصير وفي السلطة الوطنية ،فليس لجماهير لبنان وسورية وبقية الاقطار شيء، لانها من جماهير الاراضي المغتصبة ١٩٤٨ . ان الذين يروجون لهذه الاشاعات لا يعلمون ان حبل الخداع قصير ان النضال من اجل حق تقرير المصير وانتزاع الاراضي المحتلة من الاحتلال واقامة السلطة الوطنية عليها مكسب لجميع الفلسطينيين ابناء الشعب الواحد. وهذه السلطة الوطنية ستمكن جماهير شعبنا في لبنان وسورية وغيرها من الاقطار من تشديد نضالها وتنظيمه وتصليبه من اجل متابعة الصراع للعودة الى الوطن، ومن اجل متابعة حرب الشعب الطويلة الامد ، حتى يتم دحر الكيان الاستعماري الصهيوني مهما طالت السنوات .

اننا لن نضيع الحلقة المركزية ثانية، وحقا بعد ان اجمعت اكثرية ثورتنا والتف شعبنا حول الموقف الوطني الثوري وحول موقف اكثرية ثورتنا الممثل بورقة العمل الثلاثية رغم ان لنا بعض الملاحظات على ورقه العمل هذه. لكننا نعلم بأن هذا ائتلاف جبهوي وبالائتلاف الجبهوي نستخلص القاسم المشترك ، اما القضايا الخلافية فنحلها بالحوار الديمقراطي . ان علينا ان نستخلص القاسم المشترك ، الذي يحدد العمود الفقري والحلقة المركزية في لنضال في هذه المرحلة. وهذه الحلقة المركزية مرتبطة كل الارتباط بالنضال من اجل حق شعبنا في لبنان وسورية وفي جميع مناطق الشتات العربية والاجنبية من اجل العودة الى وطنه ولن نلتفت الى التيارات الانتهازية اليمينية واليسارية الفلسطينية والعربية ، التي تصب الماء في طواحين الحل الامريكي — الاسرائيلي — الهاشمي وتستسلم لموازين القوى الراهنة وتنكر امكانية اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة .

وفي نهاية خطابه اكد الرفيق الامين العام : هذا هو طريق الثورة والثوار ، ولا طريق غيره، وهذا الذي يجعل شعبنا يناضل فعلا ضد الحل الاستسلامي التصفوي. ان هذا الطريق يلاقي صعوبات عربية، تحاول فعلا كل منها أن تجر الثورة الى مواقعها التكتيكية، وتتعامل معها مع الاسف المرير كالمراة التي لها ١٨ زوجا وكل زوج يريد ان يكون الاكثر حظوة ورعاية !.. هكذا تتعامل الدول العربية معنا، ولكن الموقف الفلسطيني المحدد والثوري كفيل بردع كل هذه الاتجاهات وكفيل بدفع هذه الدول الى الاحراج اليومي لتتضامن مع شعبنا دون قيد او شرط وتدعم نضاله دون قيد او شرط ايضا، لا ان تجرنا الى مواقعها السياسية التكتيكية. كفانا هذا، فقد تعلمنا ايضا من الصراخ العالي عندما تعرضنا للابادة في الاردن ،تعلمنا جيدا اين تذهب هذه الصرخات لم نجد معنا الا الجماهير العربية ولم تنجدنا الاصوات العالية في الصراع المباشر من اجل ردع هجمة الملك حسين وابادة قواتنا ونحن هنا لا ننسى بالتاكيد من ساندنا عمليا وماديا من العرب شعبا ودولا. ولكننا نعود ونؤكد من يريد ان يتضامن معنا تضامنا غير مشروط، فهذا هو محور نضالنا وبرنامج نضالنا الملموس المتصادم مع قوى الاعداء .

ايها الاخوة

اننا نسمع هذه الايام وامام الصعوبات التي تعيشها ويعيشها شعبنا وثورتنا، محاولات جرنا للتسليم والاستسلام للمشاريع والحلول الامبريالية، محاولات جرنا الى مواقف تنسجم مع الحلول المعادية لشعبنا وتستخدم مؤتمر جنيف مظلة لها لجرنا الى كل هذا. نحن نقول بوضوح ان موقفنا من كافة المؤتمرات الدولية يتحدد على ضوء تسليم هذه المؤتمرات بحقوق شعبنا الوطنية، بحقوق شعبنا في تقرير مصيره في وطنه، بحق شعبنا في العودة الى وطنه كل شعبنا داخل الارض المحتلة او في مناطق الشتات، اننا نقول بوضوح لن تنطلي علينا الاعيب الامبريالية والصهيونية والرجعية ولن تنطلي علينا دعايات التيارات الانتهازية اليمينية واليسارية في الساحة الفلسطينية والعربية .

وختاما ايها الاخوة، نحن جميعا على موعد مع المجلس الوطني الفلسطيني القريب لنخرج بموقف موحد، بعد حوار ديمقراطي املين ذلك. واذا لم نتمكن سنخرج بموقف الاكثرية، الذي يستجيب لمصالح عموم شعبنا وسنتابع النضال من اجل انجاز الحلقة المركزية، ولن نسمح بارتكاب اخطاء من جديد سبق ان كررنا اسبابها. ولنناضل في هذه المرحلة من اجل تثبيت الوجود الوطني الفلسطيني المستقل ومن اجل حق تقرير المصير على ارضنا، ولنناضل من اجل اقامة السلطة الوطنية ومن اجل حق العودة لجميع شعبنا الى وطنه وتقرير مصيره .

وقبل ان انهي كلمتي اوجه التحية من جديد الى جميع شهداء شعبنا ، الى القادة الثلاثة كمال ناصر ، ابو يوسف ، كمال عدوان ، واوجه التحية الى شهداء جبهتنا والثورة وفي مقدمتهم ابو علي اياد والرفيق عمر مسعد، العضو المرشح للجنتنا المركزية واوجه التحية لجميع الصامدين في سجون الاحتلال وفي سجون الملك حسين وفي مقدمتهم الرفيق عمر القاسم عضو اللجنة المركزية لجبهتنا. واوجه التحية للمناضلين الصامدين في وجه الاحتلال وفي وجه عودة نظام الملك حسين الى الاراضي الفلسطينية والى ممثلي الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل ومناضليها .

واوجه التحية ايضا باسمكم جميعا الى اخي المناضل عبد الجواد الصالح ، رئيس بلدية البيره، الذي ابعدته سلطات الاحتلال عن هذه المدينة الفلسطينية المناضلة الباسلة والذي وجه الدعوة لاحتفالكم هذا، لنحتفل في العيد السادس للجبهة في مدينة البيره بدعوى من مجلس بلدية البيره . شكرا لكم عاشت الثورة ، وعاش ائتلاف جميع قوى الثورة في وحدة وطنية راسخة .. وعاش يسار الثورة .

مقابلة مع ويلفرد بورشيت

الصحفي اليساري الذي رافق نضال شعوب الهند الصينية خلال ربع قرن يستعرض الوضع الراهن في فيتنام وكمبوديا

ويلفرد بورشيت صحفي استرالي يساري يعايش نضالات شعوب الهند الصينية منذ اكثر من ربع قرن. تربطه علاقات وثيقة بالعدد الاكبر من قادة وكوادر فيتنام وكوريا ولاوس وكمبوديا وتايلاندا . وكان من الصحفيين القلائل الذين زاروا المنطقة المحررة من فيتنام وتجول فيها طوال اسابيع كاملة .

منذ ربع قرن ، وويلفرد بورشيت يكتب بلا انقطاع معرفا الراي العام التقدمي في العالم اجمع على نضالات شعوب آسيا . وبالاضافة الى الاف المقالات والتحقيقات البالغة الاهمية، اصدر عدة كتب لعل اهمها ما يتعلق بفيتنام . ويعرفه قراء العربية من خلال كتابه « كيف انتصر الفيتكونغ » (دار ابن خلدون) .

مر ويلفر بورشيت في بيروت خلال جولة له على دول المنطقة للكتابة عن زيارة كيسنجر الاخيرة والتعرف على المقاومة الفلسطينية . وقد أجرت معه « الحرية » المقابلة التالية :

□ الحرية — لقد مضى اكثر من عام على توقيع اتفاقية الهدنة الفيتنامية في باريس . ما الذي يجري في فيتنام منذ الاتفاقية ؟

— ويلفرد بورشيت :

لنعد بالذاكرة قليلا الى ما قبل توقيع اتفاقية الهدنة . في عام ١٩٦٩ ، اعلن نيكسون عن « مشروع السلام » بالنسبة لفيتنام . اتضح ان « مشروع السلام » هذا كان اوسع تصعيد للحرب عرفته الهند الصينية في تاريخها . واستخدم نيكسون كل المشاريع الستراتيجية التي دعا اليها « الصقور » في الادارة الاميركية .

كان الجنرال وستمورلاند يزعم انه كان بامكانه كسب الحرب في فيتنام لو انه سمح له بتطهير قواعد الثوار الفيتناميين في كمبوديا . خلع الاميركيون الامير سيهانوك . وغزوا كمبوديا في ابريل — مايو ١٩٧٠ وقال خليفة وستمورلاند ، كريتون ابرامز ، « اسمحوا لي بقطع ممر هوشي منه في لاوس ، فتنقطع الامدادات للثورة في جنوب فيتنام . وسوف اقضي على الثوار باسرع ما يمكن » . وهكذا جرى اجتياح جنوب لاوس في فبراير — مارس ١٩٧١ فكانت النتيجة ابشع هزيمة للاميركيين في تاريخ حربهم في الهند الصينية . اما الحل الذي اقترحه باري غولد ووتر — المرشح السابق لرئاسة الجمهورية — فكان قصف مرفا هايفونغ ولغم مياهه . وهكذا كان . ففي مايو ١٩٧٢ فرض الاميركيون حصارا بحريا على ساحل فيتنام الشمالية كله . الا ان الامدادات ظلت تتدفق نحو الجنوب .

« لنقصفهم بالقنابل حتى يعودوا الى العصر الحجري » — تلك كانت صيحة الجنرال كورتس لوماي — الملقب بالسفاح — الرئيس السابق لقيادة الطيران الستراتيجي الاميركي. تبنى نيكسون الشعار . وفي ديسمبر ١٩٧٢ ، بدأ قصف قاذفات « ب ٥٢ » لهايفونغ وهانوي، وشن الاميركيون حربا جوية على كل اراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية . وبين ١٨ و ٢٩ ديسمبر من ذلك العام ، سقط ٤٠ الف طن من القنابل على هانوي و ١٥ الف على هايفونغ ، وهذا دليل احصائي على فهم نيكسون للسلام .

لكن نيكسون في النهاية ، اضطر الى ارسال وزير خارجيته روجرز لتوقيع اتفاقية باريس وفق شروط كان يمكن الاتفاق عليها مع « الحكومة الثورية المؤقتة » قبل ثلاثة اشهر او في اي وقت سابق طوال السنوات الاربع الماضية .

الخطة الاميركية في فيتنام تراهن على تقلص اهتمام الرأي العام العالمي

اما بالنسبة لفترة ما بعد الهدنة ، فسياسة نيكسون — كيسنجر واضحة كل الوضوح . انها سياسة ابعاد الاضواء عن فيتنام ليتسنى لهما مواصلة عملهما القذر في الظلام . والاعتماد هو على لا مبالاة الراي العام العالمي وتقلص اهتمامه بما يجري في فيتنام .

الوسيلة المعتمدة لتنفيذ هذه السياسة هي نفسها التي اعتمدها الفرنسيون لنسف اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ : فاميركا تنفذ ما يناسبها من الاتفاقية ، وتخرق البنود التي لا تتلاءم مع مصالحها ، وتنفض يدها من النتائج المترتبة على ذلك .

خلال الايام الستين التي اعقبت عقد اتفاقية باريس في ٢٧ يناير ١٩٧٣ ، تمكنت الولايات المتحدة استرجاع اسرى الحرب الاميركيين واعادة جيشها المحطم المعنويات الى بلاده — وما ان تحقق ذلك ، حتى نفضت الولايات المتحدة يدها من البنود السياسية لاتفاقية باريس التي تقضي بانشاء « مجلس وطني للمصالحة » يضم الحكومة المؤقتة وحكومة سايغون و « القوة الثالثة » والتمهيد لانتخابات عامة في البلاد خلال فترة لا تزيد عن سنتين من موعد توقيع الاتفاقية . نفضت اميركا يدها من كل هذه البنود ، وشنت حملة بوليسية مسعورة تهدف الى الابادة الجسدية لجميع مؤيدي « الجبهة الوطنية للتحرير » او المشتبه بانهم ينتمون الى « القوة الثالثة » او يتخذون مواقف « حيادية » .

الحرب الفيتنامية الثالثة لم تبدأ لان الحرب الثانية لم تنته اصلا !

كان العامل الرئيسي الذي راهن عليه الفرنسيون بعد اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ ، والذي يراهن عليه الاميركيون بالنسبة لفترة ما بعد ١٩٧٣ هو ابتعاد الاضواء عن فيتنام . انهم يعتمدون على الوهم القائل ان الحرب قد انتهت . وان السلام قد حل . فلنترك الفيتناميين يحلون قضاياهم فيما بينهم . ذلك هو الوهم الخطير الذي سمح باندلاع الحرب الفيتنامية الثانية والعالم غافل عنها . وحتى في يومنا هذا ، من يستطيع ان يعين موعد اندلاع الحرب الفيتنامية الثانية ؟ اي يوم اي شهر ، اية سنة قامت هذه الحرب ؟ انها حرب لم تبدأ اصلا لانها لم تنته فعلا . الشيء نفسه يتكرر اليوم . الحرب الفيتنامية الثالثة لم تبدأ ، لان الحرب الفيتنامية الثانية لم تنته اصلا .

تقول الاحصائيات الرسمية ان قوات سايغون العميلة تكبدت من الخسائر شهريا ، بعد اتفاقية باريس ، اكثر من اي وقت مضى خلال الحرب الفيتنامية الثانية (باستثناء فترتين : هجوم « التيت » عام ١٩٦٨ ، وهجوم ربيع ١٩٧٠) . والسبب في ذلك ان هذا ما يريده ويخطط له نيكسون وكيسنجر. والسبب تدفق الاسلحة على الحكم العميل بطريقة لا مثيل لها عشية توقيع اتفاقية باريس .

ان جميع المراقبين ، بغض النظر عن ولاءاتهم السياسية ، يعترفون بان السبب الحاسم لاندلاع الحرب الفيتنامية الثانية هو نقض بند اتفاقية جنيف المتعلق بعقد الانتخابات العامة حول اعادة توحيد شطري البلاد في موعدها المحدد — تموز — يوليو ١٩٥٦ . ولم تعقد الانتخابات لان دكتاتورية دييم خرقت اتفاقية جنيف بدعم من الولايات المتحدة . وقد افادت هذه السياسة الى ابعد حد من لا مبالاة الرأي العام العالمي . فما ان حان موعد الانتخابات ، حتى كان العالم قد ادار ظهره لفيتنام . لا بل ان نائبي الرئيس في مؤتمر جنيف ، بريطانيا والاتحاد السوفييتي ، لم يردا على نداءات هانوي المتكررة الداعية الى تنفيذ البنود السياسية للاتفاقية ، وبخاصة تلك المتعلقة بالانتخابات .

مع ان النهج الذي يعتمده نيكسون في نقض اتفاقية عام ١٩٧٣ هو عينه النهج الذي اعتمده الفرنسيون في نقض اتفاقية ١٩٥٤ ، الا ان ثمة فوارق هامة بين ١٩٥٤و١٩٧٤ .

تمكن الاميركيون من تنصيب « نغودينه دييم» دكتاتورا على فيتنام خلال انعقاد مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ ، وبما ان حكومة دييم لم تساهم في المؤتمر ولا وقعت على الاتفاقية ،فقد سهل عليه ان يخرق الاتفاقية بعد ان استخرجت فرنسا منها اقصى ما تريد . كذلك لم تساهم الولايات المتحدة في مؤتمر جنيف ، فكان يسهل عليها هي ايضا نفض يدها من نتائجها ورفض الالتزام بمقرراته . الوضع مختلف الان . ان اتفاقية باريس ، والبروتوكولات المرتبطة بها ، تحمل توقيع وزير الخارجية الاميركي وليام روجرز ووزير خارجية نظام سايغون ، « تران‌فان لام » .

والفارق الاخر بين الوضعين هو ان قوات المقاومة الوطنية لا تزال في مواقعها ، مدججة بالسلاح ، ومتاهبة للدفاع عن مواقعها ومناطقها المحررة . وهي لن تلقي السلاح الا ضمن اطار البند ١٣ من الاتفاقية الذي يقضي بخفض تسليح كلا الطرفين بعد تنفيذ البنود السياسية من الاتفاقية . وهذا يعني ان المقاومة الوطنية لن تخفض تسليحها الا بعد التزام الولايات المتحدة بتنفيذ البند ٤ الذي ينص على الانسحاب العسكري الاميركي الكامل والكف عن تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لفيتنام الجنوبية .

خرق اتفاقية باريس وردود الثورة

□ الحرية — ما هو تقييمك للوضع العسكري ولميزان القوى بين الطرفين الان ؟.

— ويلفرد بورشيت

تنص اتفاقية باريس على ضرورة تعيين حدود المناطق التي يسيطر عليها كل من الحكومة الثورية المؤقتة وحكومة سايغون بمعاونة اللجنة الرباعية المشرفة على تنفيذ الاتفاقية . وهذا ما يرفضه « ثيو » . اذ يطلب من الحكومة الثورية المؤقتةان تحدد هي حدودها ، لكي يسهل على حكومة سايغون ضرب هذه المراكز اعتمادا على تفوقها الجوي . فكانت النتيجة ان حدود المنطقتين لا تزال غير مرسومة بسبب موقف « ثيو » .

"اقترح على الحكام العرب الذين يثقون بوعود وضمانات نيكسون وكيسنجر أن يتبادلوا التجارب مع قادة فيتنام"

اختفت المساعدة المالية الاميركية . وغادر البلاد نصف مليون جندي اميركي . ان الالة العسكرية الضخمة تحول دون الانطلاق في التنمية الاقتصادية . وفي خلال عام ، اضطرت الحكومة الى خفض قيمة القرش الفيتنامي الجنوبي تسع مرات . الاستثمارات الخارجية معدومة . ورأس المال الاجنبي يتردد في الاستثمار في فيتنام . باختصار الوضع الاقتصادي يتدهور بسرعة . التضخم المالي يتصاعد . فساد الادارة مرض عضال .

أما من الناحية السياسية ، فان « ثيو » لا يملك اي مرتكز له في اوساط الشعب . ولا حزبا سياسيا يؤيده . كل ما يملكه آلة عسكرية جبارة مزودة بأحدث الاسلحة . لكن ضباط وجنود « ثيو » يعيشون حياة بؤس ، وهم يتكبدون افدح الخسائر .

لم يطلع ضباط « ثيو » على مضمون اتفاقية باريس . وهم يعتقدون ان الاتفاقة تكرس انتصارهم » . من هنا تحول مضمون اتفاقية باريس الى منشور تحريفي دعاوي جبار بيد الثوار ، يوزعونه على اوسع نطاق في صفوف قوات العدو ، الامر الذي يزيد من تدهور معنوياتها .

والحقيقة ان « ثيو » يخشى من انقلاب ضده يعده ضباط الجيش . فالتذمر يتصاعد في صفوفهم . وهم يرفضون المجازفة بحياتهم من اجل الابقاء على « ثيو » في الحكم . ذلك ان الدكتاتور العميل يدرك ان السلام يعني زواله . ومن هنا اصراره على مواصلة الحرب . أما العدد الاوسع من العسكريين ، فيجد از اتفاقية باريس تقدم حلا فعليا بالنسبة لهم . وهذا الشعور لا يقتصر عليهم ، بل يشمل القسم الاكبر من المواطنين الذين يعيشون في ظل حكومة سايغون . لذا تجد ان قطاعات واسعة من البرجوازية والبرجوازية الصغيرة والمثقفين اخذت تبحث عن اقامة صلات مباشرة مع الحكومة الثورية المؤقتة والجبهة الوطنية للتحرير . انهم جميعا يريدون الخلاص من المسالة الراهنة .

كلمة في اذن القادة العرب

وقبل ان انهي حديثي عن فيتنام الجنوبية ، لي كلمة . اذا كان هناك زعماء وقادة في العالم العربي يضعون ثقتهم في وعود وضمانات نيكسون ودكتور كيسنجر ، فان هؤلاء يجب ان يتبادلوا التجارب مع قادة فيتنام

من جهة ثانية ، خرقت الولايات المتحدة الاتفاقية بارسالها احدث الاسلحة الى الحكومة العميلة في الوقت نفسه الذي تنافق فيه بدعوتها الى خفض نسبة المدفعية بمعدل 1/1 لكلا الطرفين .

منذ الايام الاولى لفترة ما بعد وقف اطلاق النار ، سعت قوات سايغون لاستعادة الاراضي المحررة التي يسيطر عليها الثوار . كان موقف « الجبهة » اول الامر يفضل التخلي عن الاراضي على تلقي تهمة خرق اتفاقية باريس . فاتخذ الثوار موقعا دفاعيا ، رافضين المجابهة . وكان هدفهم ان يثبتوا للجماهير تمسكهم بتنفيذ الاتفاقية وحرصهم الشديد على السلام . دعوا حكومة سايغون الى مفاوضات سياسية . كرروا اهمية المصالحة العامة في البلاد . وقد استمر الوضع على هذه الحال طوال ستة او سبعة اشهر . وفي ١٥ اكتوبر ١٩٧٣ ، اصدرت « الحكومة الثورية المؤقتة » اوامرها بمقاومة الهجمات . وبعد شهر ، صدر الامر باستعادة المواقع التي احتلتها قوات سايغون ، ومعاقبة العدو وشن الهجمات على قواعده . خلال هذه العمليات ، استرجعت الثورة كل الاراضي والمواقع التي احتلها الحكم العميل .

وهكذا اتضح للجماهير ان الحكومة الثورية المؤقتة تنفذ اتفاقية باريس ، وأن اعمال المقاومة والاقتصاص التي تقوم بها انما ترمي الى الدفاع عن الاتفاقية .

ثيو متخوف من انقلاب يعده ضباطه

□ الحرية : من الواضح ان حكومة سايغون العميلة تعيش ازمة اقتصادية وسياسية حادة . ما هي معالم هذه الازمة ؟ وما هي توقعاتك ؟

— ويلفرد بورشيت :

يواجه نظام ثيو مصاعب ضخمة . لقد

الشمالية وقادة الحكومة الثورية المؤقتة في الجنوب .

□ الحرية — كيف تعيش فيتنام الديمقراطية في ظل الهدنة ؟

— ويلفرد بورشيت

بالطبع تشكل فيتنام الشمالية قاعدة للثورة في الجنوب . لكنهم في الشمال لا يملكون اي وهم حول نوايا السلم لدى « ثيو » .

الشمال الان ورشة كبيرة لاعادة تعمير البلاد . لكن كل الجهود محكومة بهدف واحد : تقديم مساعدة افضل للجنوب .

الاولوية الاولى هي لاعادة بناء شبكة المواصلات وبناء الصناعات التي تساهم في تعمير الجنوب . بحيث تتمول مناطق الجنوب الواقعة قرب خط عرض ١٧ قاعدة الانطلاق للتنمية الاقتصادية بالنسبة للجنوب كله .

الاولوية الثانية هي اعادة تعمير القرى التي دمرها القصف الاميركي في الشمال .. وتعزيز الصناعة المحلية التي طبق عليها نظام اللامركزية خلال الحرب . نظرا لاحتمال تجدد القصف ، قررت حكومة الشمال التمسك بنظام لا مركزية الصناعة .

كذلك تبذل محاولات حثيثة لرفع مستوى المعيشة .

لكن حالة الحذر واليقظة والاستنفار مستمرة المناضلون في مراكزهم ، يتناوبون على الحراسة على مدار الليل والنهار .

باختصار ، المعنويات مرتفعة جدا في الشمال . فالارض الفيتنامية محررة من الغزاة لاول مرة منذ ١٢٠ سنة . وهم يعتقدون ان تجدد القصف الجوي محتمل .. لكنهم لا يتوقعون ان يتجرأ اي غزاة جدد على المغامرة بالمجيء الى فيتنام لفترة طويلة من الزمن .

« معجزة نيكسون » في كمبوديا

□ الحرية — لننتقل الان الى كمبوديا . ما هو تقديرك لقوة « الجبهة الوطنية المتحدة لكمبوديا »؟ وكيف يتطور نضالها ؟

— ويلفرد بورشيت

قوات « الخمير الحمر » النظامية تراوح بين ٥٠ الف و ٧٠ الف مقاتل ، يعززهم مئات الالوف من المقاتلين والميليشيا . ان تنظيم قوات المقاومة الوطنية في كمبوديا مطابق لتنظيم الثوار الفيتناميين . هناك القوات النظامية وهي قوات متحركة تجابه قوات العدو ؟ والقوات المنطقية العاملة في مناطق معينة ؟ وقوات الدفاع الذاتي التي تتولى الدفاع عن القرى .

تتطور قوة الثورة الكمبودية بسرعة مذهلة ادهشت حتى الفيتناميين انفسهم . لقد افادوا كثيرا من تجربة « الجبهة الوطنية للتحرير » في فيتنام الجنوبية . وحازوا تأييد الجماهير الفوري .

وقد قال الامير سيهانوك ذات مرة : « قام نيكسون بمعجزة عندما حول شعبنا المسالم المتمسك بالديانة البوذية وباللاعنف الى ثوار غاضبين !! » .

ان الغزو الاميركي البربري ووحشية جيش « ثيو » الذي كان يقتل ويدمر يمنة ويسرى حفزا الشباب الى الرد بعنف من اجل الدفاع عن وطنهم وايقظهم على ضرورة طرد الغزاة الاميركيين والاقتصاص منهم .

وقد تطورت المقاومة بسرعة . بسرعة كبيرة .

بعد فترة قليلة من الاطاحة بالنظام الملكي ، جرت مقابلة بين بام فان دونغ والامير سيهانوك في بكين . عرض الاول مساعدات فيتنام الديمقراطية على الامير . طلب سيهانوك مدرسين لتدريب الكوادر فقط ..

وهكذا كان . أرسلت فيتنام الديمقراطية الفين من افضل مدربيها فاسرعوا في تنمية كوادر مناضلة في كمبوديا . ثم عادوا واستمر النضال بواسطة الكمبوديين انفسهم الذين بنوا بسرعة جيش تحرير خاص بهم .

ومن العوامل المساعدة على النمو المتسارع للمقاومة الوطنية الكمبودية تأسيس جبهة وطنية عريضة تحمل برنامجا يعبر عن تطلعات اوسع فئات الشعب . لذا تجد في هذا النضال فئات شعبية متفاوتة من الفلاحين الى العناصر الملكية . فالنضال نضال وطني . لان كمبوديا كانت مهددة بالزوال بين تايلاندا والفيتنام . ان بوذيي شمال كمبوديا شديدو الحرص على استقلالهم الوطني . وهذا ما يفسر سرعة الانتصارات التي حققتها المقاومة الكمبودية . ففي الشهر الاول من القتال ، سيطروا على مناطق شاسعة زال منها اي اثر للسلطة المركزية العميلة . وتمكنوا من احتلال عدد كبير من عواصم المحافظات والاقضية . وهذا ما لم يحصل في فيتنام الجنوبية نفسها . ان المقاومة الكمبودية تسيطر الان على عواصم خمس مقاطعات من اصل ١٢ وباستثناء بنوم بنه المحاصرة ، فان باقي اجزاء البلاد بيد الثورة .

□ ما هو تقديرك لامكانية احتلال الثوار للعاصمة بنوم بنه ؟

— ويلفرد بورشيت

يمكن احتلال العاصمة . لكنها ستكون مهمة مكلفة . يفضل الثوار ممارسة الضغط من الداخل . والمقاومة الكمبودية تحاول هنا الاستفادة من تجاربها . في البداية احتل الثوار عددا كبيرا من المدن . فكانت النتيجة ان تعرضت هذه المدن لدمار القصف الجوي. لذا فانهم يخشون ان يقرر الاميركيون قصف بنوم بنه اذا ما حاول الثوار احتلالها . صحيح ان الكونغرس الاميركي اجبر نيكسون على وقف القصف الجوي . ولكن نيكسون سيطالب الكونغرس بتغيير قراره اذا ما حاولت المقاومة الكمبودية احتلال العاصمة .

يفضل الثوار ممارسة الضغط على كل المستويات ، بحيث تسقط العاصمة نتيجة احتدام الازمات الداخلية وتفاقم الضغوط . ولنذكر ان الطلاب ورجال الدين البوذيين تظاهروا اخيرا في العاصمة مطالبين باستقالة لون نول .

وعلى كل حال ، فان لم تنفع هذه الضغوط ، فانا لست استبعد لجوء الثوار الى الهجوم الشامل المباشر .

□ الحرية : ما الذي يجري في المناطق الكمبودية المحررة ؟

— ويلفرد بورشيت :

في المناطق المحررة تولد حياة جديدة . اللجان المنتخبة من قبل الشعب تدير امور المناطق على هدي برنامج الجبهة الزراعي ومقرراتها من اجل رفع مستوى معيشة الشعب . وتشرف اللجان ايضا على تنظيم التجارة الداخلية ، ورفع الانتاجية ، والتعليم والامن والدفاع .

الحقيقة ان الشعب يدير شؤونه بنفسه بطريقة ديمقراطية الى ابعد حد . الانتخابات تعقد كل سنة . في السنة الاولى ، انتخب الناس اولئك الذين يجيدون الكلام . لكن في السنة التالية انتخبوا الاقل كلاما ، والاكثر فاعلية في النضال والاكثر استعدادا للبذل والتضحية .

كذلك تشهد المناطق المحررة تنمية زراعية متسارعة . هناك مناطق باسرها كانت مجرد ادغال يعيش فيها النمور والحيوانات المفترسة فتحولت الى سهول ملأى بالمزارع وبات بامكان المزارعين تحصيل موسمين من الارز بدل موسم واحد.

وباختصار ، الاقتصاد في المناطق المحررة مزدهر ، بفضل مبادرات الجماهير . وهذا عون كبير لنضال الشعب الفيتنامي لان كمبوديا قاعدة تموين اساسية للثورة الفيتنامية

(لاوس وتايلاندا في العدد القادم

مصر

تحرك الطبقة العاملة المصرية ضد تصفية القطاع العام

في سلسلة التراجعات الاقتصادية والسياسية وامام الارتماء في احضان الامبريالية الاميركية بدأ الحديث عن تصفية القطاع العام .. وبالرغم من ان القطاع العام لم يكن تحت سيطرة العمال ولا تحت اشرافهم، ولم يكن يمثل تطورا نحو الاشتراكية ، بقدر ما كان خطوة متقدمة للتطور الرأسمالي عن طريق تدخل الدولة بعد فشل الطريق الرأسمالي الخاص والفردي بالرغم من ذلك فان الطبقة العاملة المصرية حصلت على مكاسب جزئية فرضها هذا التطور الرأسمالي نفسه، وتتعرض هذه المكاسب الجزئية الان لخطر تصفية القطاع العام بعد ان بدأت سياسة التراجع تفرز نتائجها بالغاء الحراسات واستعادة عدد كبير من الرأسماليين والاقطاعيين القدامى لاملاكهم وفتح الباب للرأسمال العربي والاجنبي، واقامة المناطق الحرة، بعد كل ذلك بدأ الحديث عن تصفية القطاع العام تدريجيا، وقدمت لجنة الخطة والموازنة في مجلس الشعب مشروع قانون ينص على طرح ٤٩ بالمئة من اسهم شركات القطاع للبيع للرأسمال الخاص المصري والعربي .

وامام هذه الدعوات بدأت الطبقة العاملة المصرية تتحرك للحفاظ على مكاسبها الجزئية التي يوفرها لها القطاع العام ، واضطر اتحاد العمال في مصر بالرغم من وجود نقابيين تابعين للسلطة على قمته، وبالرغم من ولائه للسلطة ولعهد السادات، اضطر الاتحاد العام تحت ضغط القواعد العمالية ان يصدر بيانا اكد فيه ان العمال المصريين لن يسمحوا بقيام اي محاولة تهدد المكاسب التي حققتها ثورة ٢٣ يوليو . وقد جاء في البيان ما يلي :

«ناقش المجلس التنفيذي للاتحاد العام للعمال في جلسته المنعقدة يوم ١٣ فبراير ١٩٧٤ ما يثار من اراء وافكار حول موضوع مساهمة القطاع الخاص في رأسمال القطاع العام وصدى ذلك في محيط الرأي العام العمالي .

وقد تبين للمجلس التنفيذي من خلال المناقشة والدراسة ان هذا الموضوع يمس في الصميم المكاسب الاجتماعية والاقتصادية التي حققتها ثورة ٢٣ يوليو » .

واضاف البيان :

« لذلك فان الاتحاد العام — وهو الممثل للحركة العمالية في مصر ، تمسكا منه بالحفاظ على المكاسب الاشتراكية من ان تتعرض للانتقاص وخشية من ان يؤول هذا الموضوع تاويلات شتى، وتذهب به المناقشات مذاهب قد تتفق في ظاهرها مع المصلحة العامة ، وان كانت في حقيقتها تضر بها ابلغ الضرر وايمانا منه بحرية الرأي، يجد لزاما عليه ان يلقي الضوء على هذا الموضوع بصراحة ووضوح بغية تحديد موقف الطبقة العاملة منه امام فئات قوى الشعب العاملة حتى لا يختلط الامر عليها .

لقد كانت نشأة القطاع العام وليدة النضال الطويل الذي خاضه الشعب المصري ضد الاحتكارات الاجنبية المتعاونة مع الرأسمالية المحلية المستغلة والتي كانت تسيطر على اجهزة الحكم في عهد ما قبل ثورة ٢٣ يوليو .

وقام القطاع العام تاكيدا لما تضمنته المبادىء الستة للثورة من القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم واقامة العدالة الاجتماعية ، ولكي تعبر به مصر مسافة التخلف الاقتصادي وليكون قاعدة اساسية للتنمية الاقتصادية التي لا يمكن ان تترك لعفوية رأس المال الخاص المحلي او استغلال رأس المال الاجنبي .

ومن هنا يكون الهدف الاساسي من انشاء القطاع العام هو ان يكون ركيزة لعملية التنمية الاقتصادية، وتحقيقا لسيطرة الشعب على وسائل الانتاج .

وقد تاكد ذلك في مواثيقنا الثورية التي نصت على ان القطاع العام هو القاعدة الاساسية لنظامنا الاشتراكي، وقضت بان يسيطر الشعب على كل ادوات الانتاج وعلى توجيه فائضها وفقا لخطة التنمية التي تضعها الدولة .

ان الاتحاد العام للعمال انطلاقا من ذلك كله يتمسك بان يبقى القطاع العام درعا يحمي كيان المجتمع الاقتصادي والاجتماعي، فلولاه لما استطاعت مصر ان تعبر بر الامان، وهي تخوض المعارك الضارية، الواحدة تلو الاخرى.

لقد كان القطاع العام قلعة الصمود في معارك الحصار الاقتصادي التي فرضها علينا الاستعمار . كما كان القطاع العام الركيزة التي بني عليها الحشد الشامل لطاقات الامة من اجل اعادة بناء القوات المسلحة وتحرير الارض .

وهو الان طليعة البناء والتعمير لمدن القناة وارض سيناء .

وبدون القطاع العام لا يمكن توفير الخدمات في شتى مجالاتها لجماهير قوى الشعب العاملة

ان المجلس التنفيذي للاتحاد العام ليس في حاجة بعد هذا الايضاح المدعم بمواثيقنا الثورية ودستور البلاد — الا ان يقرر ان العودة للاوضاع القديمة تحت اي شعار وفي ظل اي تفسير هو امر مرفوض من اساسه .. وان ملايين العمال لن يسمحوا بقيام اية محاولة من شانها ان تهدد المكاسب الاشتراكية التي حققتها الثورة للشعب المصري ، او ان تنتقص من سيطرة الشعب على وسائل الانتاج.

ان المجلس التنفيذي للاتحاد العام يعلن انه اذا سمح لرأس المال .. الفردي في تملك وحدات من القطاع العام ، فان جزءا من ارباح هذه الوحدات سوف يؤول الى اصحاب راس المال الفردي على حساب افراد الشعب الذي يتملك هذه الوحدات ، وهو امر يتنافى مع المبادىء الاساسية التي يقوم عليها هذا القطاع كما ان العاملين في هذه الوحدات سيحمون ان عاجلا او اجلا المكاسب التي يتمتعون بها الان ..

ان المجلس التنفيذي للاتحاد العام لايسعه ازاء هذه المخاطر التي تهدد الكيان الاقتصادي للامة — الا ان يقف موقفا حازما من هذا الموضوع، وان يلفت اليه انظار جميع القيادات السياسية والشعبية حتى تكون على حذر مما يثار هنا او هناك من عبارات قد يسيء البعض فهمها او تفسيرها » .

من تسجيلات مصطفى امين !

من التسجيلات التي اسمعها عبد الناصر لعدد كبير من الصحافيين المصريين والعرب بعد اعتقال مصطفى امين بتهمة التجسس لحساب المخابرات المركزية تسجيل يقول فيه لاحد موظفي السفارة الاميركية انه علم من الدكتور كمال رمزي استينو وزير التموين انذاك ان كمية القمح الموجودة في مصر لا تكفي اكثر من ٣ أشهر، وانه على الاميركيين ان يقطعوا القمح عن مصر حتى يجوع الشعب المصري ويقوم بثورة للاطاحة بنظام عبد الناصر !

جواسيس الاميركيين يقودون حملة قذرة في الصحافة المصرية ضد مكاسب حركة التحرر الوطني !

بعد ان تسلم جواسيس المخابرات المركزية الصحافة المصرية وبعد ان الغيت الرقابة وعين الرقباء والجواسيس رؤساء تحرير، وبدأ عهد **صحافة الاثارة والجهالة** والعودة الى عهد الباشوات والملكية، اخذت الصحافة المصرية تشن **حملة على كل الجوانب المضيئة** والايجابية في تاريخ حركة **التحرر الوطني المصرية الحديثة** وبدأ التمهيد لضرب وتصفية كل المكتسبات الوطنية والتقدمية **في حملة عاهرة** تزداد عهرا كل يوم . . وتظهر اسماء وكتاب كانوا دائما وراء حركة التحرر الوطني يطعنونها في الظهر ، او يحنون رؤوسهم بانتظار طعنها وكانوا اتفه من ان يقودوا **الثورة المضادة** في وقت كانت حركة التحرر الوطني العربية تخوض معاركها الضارية ضد الاستعمار **والرجعية !**

الحبشة

الغلاء والمجاعة وثورة أرتريا تزعزع أركان حكم هيلاسيلاسي

اعلنت قطاعات واسعة من الجيش والبحرية والطيران الاثيوبية التمرد. انطلق التمرد من مدينة اسمرة، عاصمة ارتريا الثائرة، ثم شمل البلاد ككل بما في ذلك عاصمة الحبشة — اديس ابابا . السبب المباشر وراء التمرد هو غلاء المعيشة ومطالبة الضباط والجنود بزيادة مرتباتهم ، ومع ان التمرد ليس موجها مباشرة ضد الامبراطور ، ومع ان الاخبار الاخيرة تفيد بأنه قد تم تشكيل حكومة جديدة لبت بعض مطالب القطاعات المتمردة ، فأن هذا التمرد يجيء ليزيد من عزلة نظام الحكم الامبراطوري الاستبدادي ويحرمه من اداة طيعة طالما استخدمها لقمع اي تحرك ولمصادرة الحقوق الديمقراطية للشعب الاثيوبي والحقوق الوطنية لشعب ارتريا .

والذي يعطي هذا التمرد العسكري اهميته الفعلية ليس كونه يحدث لاول مرة فحسب بل لانه يطال مؤسسة طالما اعتمد عليها النظام الاثيوبي المغرق في رجعيته ، وليطالها في وقت يشعر فيه النظام بامس الحاجة لحماية هذه المؤسسة .

لماذا حاجة النظام الى الجيش الان ؟

من المعروف ان الحبشة تمر هذه الايام بكارثة رهيبة . فلقد سبب اهمال الحكومة في معالجة الجفاف المستمر منذ ثلاث سنوات مقتل عشرات الالاف من الفلاحين . وذلك ان الحكومة ادارت ظهرها لهذه المشكلة وتأخرت في الاعلان عن حدوث الجفاف (وبالتالي المجاعة) وامتنعت عن اقامة السدود ومشاريع الري الكفيلة بمواجهة حالة مثل هذه ولم تكتف بذلك بل عملت على اعاقة نشاط بعثات الاغاثة — التي وصلت متأخرة على اي حال— وذلك باستنكافها عن ترميم الجسور والمساعدة في البحث عن الفلاحين وصولا الى مطالبتها . الفلاحين الموجودين في معسكرات الاغاثة بترك هذه المعسكرات والعودة الى قراهم حتى لا « يعتادوا على الكسل » .

وقد مات نتيجة هذا الاهمال الفاضح ما يقارب المئة الف من الفلاحين الفقراء. اما من بقي حيا منهم (خاصة في مقاطعتي وللو، وتيجره) فذلك لانه باع املاكه واستطاع الوصول الى احد معسكرات الاغاثة .

المجاعة توفر فرصة نادرة للتجار والاقطاعيين . لقد كانت الطبقة الحاكمة في اثيوبيا المستفيد الوحيد من الذي جرى ، فالاقطاعيون الذين يملكون ثلث الاراضي الصالحة للزراعة (في حين تملك الكنيسة ثلثا اخر، والشعب كله الباقي) وجدوا فيها مناسبة لشراء اراض واسعة وخصبة من الفلاحين في حين أن التجار اقتنصوا المال القليل الذي يملكه الفلاحون لتصريف المواد الغذائية التي كانوا قد اخفوها منذ اكثر من سنتين ولبيعها باسعار خيالية .

وكذلك عمد هذا التحالف الجهنمي الحاكم الى رفع سعر المواد الغذائية في المقاطعات والمدن التي لم تطلها المجاعة .

رغم كل هذه «الويلات» التي جرها النظام الامبراطوري على شعبه لم يتورع هذا النظام عن اللجوء الى القمع العنيف عندما بدرت من الشعب علامات التذمر والرفض والاحتجاج

وهكذا اعطى اوامره الى الحرس الامبراطوري لاطلاق الرصاص على اية تظاهرة مما سبب مقتل بضعة اشخاص وجرح العشرات واعتقال المئات من الطلاب والعمال والمعلمين الذين نزلوا الى الشارع يحتجون .

تكتسب هذه التحركات اهميتها الخاصة لكونها تعبيرا ملموسا عن ولادة كتلة شعبية معارضة لنظام هيلا سيلاسي .

قد تكون انطلاقة التمرد العسكري من اسمرة ، عاصمة ارتريا ، مجرد صدفة . لكن المهم في الامر هو ان نمو الحركة الشعبية في اثيوبيا يترافق مع تصاعد انتصارات الثوار الوطنيين في ارتريا بقيادة جبهة التحرير الارترية وتشير البيانات العسكرية الاخيرة الى معارك طاحنة خاضتها قوات التحرير الشعبية ضد قوات الاحتلال الاثيوبي بقيادة اكبر الجنرالات ، ودمرت فيها عددا من مواقع العدو كمعسكر مرسي تكلاي على البحر الاحمر ، مكبدة قوات الاحتلال عددا كبيرا من الخسائر ، رغم غارات الفانتوم الاميركية هدية الى النظام الطيارون الاجانب .

وفي وقت ، تتأزم فيه امور الامبراطور في ارتريا ، من يجد لنجدته غير شاه ايران ، المستعد ابدا لمساندة كل نظام رجعي عميل ضد شعوبه .

فقد اعلن في اواسط هذا الشهر ان شاه ايران ارسل عددا من طائرات الفانتوم لاميركية هدية الى النظام الاثيوبي الرجعي ، وتبرع بتدريب الطيارين الاثيوبيين في ايران نفسها ، على ان شعب ارتريا المناضل ، ومعه شعب اثيوبيا ، سوف يلقنان الشاهنشاه الدروس ذاتها التي تلقنه اياها الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج وقواتها المناضلة على « الخط الاحمر » في اقليم ظفار .

الغلاء والمجاعة وتصاعد انتصارات النضال الوطني في ارتريا بدأت تزعزع اركان امبراطورية هيلا سيلاسي . وان تعميق التحالف بين القوى الديمقراطية الاثيوبية وجبهة التحرير الارترية خطوة هامة على طريق حسم المعركة مع هذا النظام القراوسطي العميل .

المقاومة

حول بيان اللجنة السياسية الفلسطينية في بغداد

الجبهة الديموقراطية واللجنة التنفيذية تؤكدان أن اللجنة ليس لها أية صفة تمثيلية!

تناقلت بعض الصحف خبرا بان اللجنة السياسية للتنسيق بين مكاتب فصائل المقاومة في بغداد قد اتخذت قرارا بطرد الجبهة الديمقراطية من عضويتها.

ومن المعروف ان اللجنة السياسيه في بغداد ليست اكثر من لجنة تنسيق بين فصائل المقاومة، حددت اللجنة التنفيذية مهماتها برعاية شؤون الفلسطينيين. اننا نفهم صلاحيات هذه اللجنة في حدود ربط الفلسطينيين في العراق بقضيتهم وثورتهم وشعبهم. ولكن معتمدي بعض المنظمات تجاوزوا هذه الحدود، وهم يحاولون بطرق مكشوفة فرض انفسهم على هذه اللجنة كقيادة مستقلة عن اللجنة التنفيذية ومتصادمة معها كذلك. وحفاظا من الجبهة الديمقراطية على وحدة فصائل المقاومة من ناحية واتاحة المجال كاملا للحوار الديمقراطي من ناحية اخرى فقد غضت النظر عن اخطاء سابقة لهذه اللجنة . غير ان الجبهة الديمقراطية وعلى ضوء التصرفات اللامسؤولة ترى أن الوقت قد حان لتتخذ بعض المنظمات موقفا واضحا من التصرفات الصبيانية لمعتمديها في اللجنة السياسية هذه، خاصة وان هذه التصرفات تصب الماء في طواحين النظام الهاشمي المعادي لشعبنا ووطننا .

ان بعض الردود الاولية على التصرفات اللامسؤولة للجنة السياسية في بغداد تصحح دون شك اخطاء تجاهل هذه التصرفات في الماضي. ولكن لا بد من وضع حد نهائي لها بالتزام المنظمات المعنية بضبط عناصرها في اللجنة السياسية وردعها عن تكرار مثل هذه الاخطاء الضارة. وجدير بالذكر ان الاخ زهير محسن قد علق على قرار اللجنة السياسية في بغداد قائلا : «ان القرار الذي اتخذ في بغداد لن يكون له اي تاثير ، ان القرار يعتبر باطلا وكانه لم يكن » .

وعلقت اوساط اللجنة التنفيذية على تصرفات اللجنة السياسية في بغداد، التي تدل على افتقار بعض عناصر اللجنة المذكورة الى الاتزان السياسي والشعور بالمسؤولية الوطنية فقالت في تصريح اورده المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا» : ان اللجنة السياسية في بغداد لاتملك حق اتخاذ قرارات كهذه، وبان اللجنة التنفيذية ترفض الاتهامات الرعناء والباطلة الموجهة ضد الجبهة الديمقراطية، وسوف تقوم باتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذا التصرف وتضيف هذه الاوساط قائلة : ان الخروقات والاخطاء الفاحشة المتكررة للجنة السياسية في بغداد ستكون موضع دراسة ومحاسبة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي ترفض وتدين بشدة خروج اي مكتب من مكاتبها في الخارج على سياستها المعلنة وخطها الحريص على الوحدة الوطنية. ومن الجدير بالذكر والمستغرب حقا ان مكتب المنظمة في بغداد هو الوحيد ، الذي يتجاوز حدود صلاحياته المحددة له .

تصريح لجنة اعلام الجبهة الديموقراطية

وفي نفس الوقت ادلى ناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية الشعبية بتصريح حول افتراءات اللجنة السياسية للفلسطينيين في بغداد جاء فيه :

نشرت بعض الصحف خبرا صادرا عن اللجنة السياسية للفلسطينيين في بغداد حول انهاء علاقة الجبهة الديمقراطية باللجنة المذكورة ويهم لجنة الاعلام المركزية للجبهة توضيح الحقائق التالية لجماهير شعبنا وجماهير امتنا العربية .

اولا : ان اللجنة السياسية المذكورة هي لجنة تنسيق محلية بين مكاتب فصائل المقاومة في العراق وليست لها اية صفة تمثيلية في الثورة الفلسطينية كما انها ليست على الاطلاق هيئة من هيئات منظمة التحرير الفلسطينية .

ثانيا : ان العناصر الانتهازيه اليمينية في اللجنة السياسية والتي كانت وراء هذا التصرف كشفت عن عدائها للخط الوطني والثوري في الساحة الفلسطينية وعن ممارسة انشقاقية لتمزيق وحدة فصائل الثورة . وهي بهذا تكشف عن جهل فاضح بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الذي تدعي التستر به لشن حملة انشقاقية وسياسية وتضليلية على ابناء شعبنا ، فالبرنامج السياسي ينص حرفيا على «حق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه» و «رفض مشروع المملكة المتحدة والحل الاستسلامي التصفوي» وحق شعبنا في «الوجود الوطني المستقل على ارضه الوطنية « لمتابعة كفاحه» ضد الكيان الصهيوني. وهذا ما تكافح الجبهة الديمقراطية من اجله ، اما العناصر الانتهازية في اللجنة السياسية المذكورة فهي تريد من ثورتنا وشعبنا ان نسمح بتعريض شعبنا ووطننا للتبديد من جديد تماما كما حصل عام ١٩٤٨ بين العدو الصهيوني والالحاق بالحكم الرجعي الهاشمي في عمان وكل هذا تحت راية «ما لنا ومصير الاراضي المحتلة» . وهي بهذا تستسلم لمشروع المملكة المتحدة وتصفية الوجود والشخصية الوطنية المستقلة لشعبنا على ارضه التي يتم دحر الاحتلال الصهيوني عنها وتحريرها .

ثالثا : الصراع من اجل الوجود الوطني لشعبنا وثورته على ارضه يضع كل شعبنا والثورة في حالة تصادم شامل مع الحل الاستسلامي التصفوي لا الاكتفاء بالصراخ عبر البيانات ضد الامبريالية والصهيونية كما تفعل العناصر اللامسؤولة في اللجنة السياسية للفلسطينيين في بغداد .

رابعا : ان البيان الصادر عن اللجنة السياسية المذكورة يكشف عن عداء موتور ليسار الثورة الفلسطينية وكافة المواقف الوطنية الشريفة، وليس غريبا ان تتلقف البيان اذاعة عمان وتل ابيب والصحف العميلة السعودية والرجعية الهاشمية الاردنية فالانتهازية على امتداد عمرها تصب الماء في طاحونة اعداء الثورة .

خامسا : ان اوساط اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ادانت تصرف اللجنة المذكورة .. في تصريح اورده المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا» بتاريخ ٢٧–١–١٩٧٤ ، فقد اكدت مصادر اللجنة التنفيذية حرفيا ان اللجنة السياسية للفلسطينيين في العراق بالاضافة الى انها لا تملك مثل هذا الحق اي انهاء علاقة الجبهة باللجنة السياسية في العراق — فان مثل هذا الاجراء يشكل ضررا في طبيعة العلاقة القائمة في الساحة الفلسطينية . كما وان الاتهامات الموجهة للجبهة الديمقراطية اتهامات باطلة « وان اللجنة التنفيذية ستقوم بكافة الاجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذا التصرف والحفاظ على الوحدة الوطنية » .

سادسا : ان الجبهة الديمقراطية تحذر الحريصين على الثورة والوحدة الوطنية من الوقوع في فخ المصيدة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية التي تعمل لتمزيق وحدة قوى الثورة الفلسطينية التي هي امضى سلاح بيد شعبنا ضد جبهة الاعداء . كما تؤكد ان حبل الخداع والكذب السياسي قصير وشعبنا سيلفظ من بين صفوفه كافة الاتجاهات الانتهازية المتاجرة باسم الثورة الوطنية .

والجبهة ستكشف لشعبنا الاعيب الانتهازية التي تخدم بالنتيجة مخططات الاعداء فحكمة الجماهير هي الاساس والمفلسون سياسيا هم الذين يلجاون الى الخداع السياسي والعمل الانشقاقي في صفوف الثورة والشعب .

٢٨ — ٢ — ١٩٧٤

لجنة الاعلام المركزية

الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج ترد على زيارة قابوس لإيران

علق متحدث رسمي للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بالتصريح الصحفي التالي ردا على زيارة القابوس حاكم مسقط لايران من ١ الى ٨ آذار بعد الغزو الايراني للمناطق المحررة في الاقليم الجنوبي من عمان (ظفار) .

ان الحملة العسكرية الايرانية التي اطلق عليها اسم (الحملة الكبرى) والتي اشترك فيها اكثر من ٣٥٠٠ جندي ايراني بالاضافة الى ١٥٠٠ كوماندس بريطاني لم تحقق اهدافها المرحلية الاولية وهي محاولة فتح الخط الاحمر والذي لازال مغلقا في وجه القوات الايرانية الغازية والتي هي محاصرة في مراكزها العسكرية حيث تتعرض يوميا لهجمات جيش التحرير الشعبي ورغم الحصار الاعلاني التام على ما يجري هنا . الا ان صمود الثورة في مواقعها قد اجبر كل من القابوس وشاه ايران وبعد اكثر من شهر على هذه الحملة العسكرية الاعتراف بها بعد ان انكرتها وسائلهما الاعلامية وخصوصا بعد ان تزايدت الخسائر البشرية والمادية في صفوف القوات الايرانية حيث شوهدت مؤخرا خمس سيارات عسكرية (بيدفورد) تنقل جثث الجنود الايرانيين الى مطار صلالة البريطاني العسكري والذين بلغ عددهم حسب المصادر الرسمية ١٥٠ جنديا، وهؤلاء اعيدت جثثهم تحت ضغط تظاهرات اهاليهم امام القيادة العسكرية في طهران .

ان زيارة القابوس لايران تاتي بعد فترة قصيرة جدا من تصريحات وزير خارجية حكومة مسقط في مؤتمر لاهور الاسلامي الذي رفض فيه بوقاحة تذمر الدول العربية الوطنية لجلب قوات اجنبية لمقاتلة الوطنيين العمانيين. ان هذه الزيارة تاتي ايضا للتنسيق بين قابوس ونظام شاه ايران خصوصا بعد ان بلغ عدد القوات الايرانية ٨٠٠٠ جندي ولطلب المزيد من المساعدات العسكرية والبشرية والتي من المتوقع ان يتم استخدامها في حملة عسكرية واسعة على كل المناطق المحررة والاعداد لغزو شامل سوف يستهدف ايضا اراضي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في محاولة لتطويقها وارباك نظامها التقدمي .

ان الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي تنبه مرة اخرى الدول العربية الوطنية والقوى العربية الثورية الى ما يجري في هذا الجزء من المنطقة العربية لكي تقوم فعليا بواجبها الوطني والقومي لمساندة الثورة الشعبية المسلحة لطرد الغزاة الجدد .

في ١ — ٣ — ١٩٧٤

الأحزاب والمنظمات والقوى الصديقة العربية والعالمية تحيي الجبهة الديموقراطية في ذكرى تأسيسها

تحية منظمة العمل الشيوعي في لبنان الى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بمناسبة الذكرى الخامسة لانبثاق يسار المقاومة

الرفاق اعضاء المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين

باسم مناضلي منظمة العمل الشيوعي في لبنان نحيي الذكرى الخامسة للاستقلال الايديولوجي والسياسي والتنظيمي والعسكري ليسار المقاومة الفلسطينية ، ممثلا بالجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين .

في الوقت الذي تمر فيه المقاومة الفلسطينية بمرحلة انعطاف حاسمة في تاريخها ، تحملت الجبهة الديمقراطية مسؤوليتها بجرأة ، كفصيل يساري متقدم ، لتعلن بلا تردد الاهداف المرحلية لنضال الشعب الفلسطيني ، على هدى الهدف الستراتيجي الشامل في بناء الدولة الديمقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني .

ان منظمتنا ، التي تتطلع بكثير من التفاؤل الى ما حملته السنة الاخيرة من تعزيز العلاقات الكفاحية بينها وبين الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين على كافة المستويات ، تغتنم هذه المناسبة لالقاء تحية الاكبار على شهداء الجبهة وشهداء المقاومة الفلسطينية عموما .

لتتعزز وحدة الفصائل اليسارية الثورية في حركة الثورة العربية .

عاش التحالف العظيم بين المقاومة الفلسطينية وباقي الفصائل الوطنية والتقدمية العربية .

المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان

تحية من الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي

نشرت « صوت الثورة » الناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج التحية التالية للجبهة الديمقراطية في ذكرى تاسيسها الخامسة :

صادف يوم ٢٢ فبراير الذكرى الخامسة لتاسيس الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين .. خمس سنوات من الممارسات النضالية على مستوى الثورة الفلسطينية والثورة العربية .

و (صوت الثورة) تنتهز هذه المناسبة لتتقدم الى كافة الرفاق في الجبهة الشعبية الديمقراطية قواعد وقيادات في الارض المحتلة وخارجها ، باحر التهاني الرفاقية كما ننتهز هذه المناسبة ، لنؤكد تاييدنا التام ودعمنا المطلق للثورة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني المناضل والصامد .

فالى مزيد من العمل الجاد من اجل وحدة فصائل الثورة الفلسطينية ، ولخلق الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، من اجل تحقيق الانتصار المؤزر ولعودة الحقوق لاهلها .وليعش تلاحم الثورتين في فلسطين وعمان والخليج .. وكل فصائل الثورة العربية .

تحية الكتاب والصحفيين الفلسطينيين للجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين في الذكرى الخامسة لتأسيسها:

تحية الثورة

باسم الكتاب والصحفيين الفلسطينيين نتقدم للجنتكم المركزية ولجميع مناضلي جبهتكم باحر التهاني بمناسبة الذكرى الخامسة لتاسيس جبهتكم المناضلة .

اننا ننظر باعتزاز للدور الكفاحي الكبير الذي لعبته جبهتكم طيلة السنوات الخمس المنصرمة من عمرها، ولا زالت تضطلع به، وذلك يدا بيد مع فصائل الثورة الفلسطينية.

اننا نعرب لكم عن تضامننا مع جبهتكم في نضالنا من اجل دحر الاحتلال الاسرائيلي عن ارضنا الحبيبة، وانتزاع حق شعبنا في العودة وتقرير المصير .

١— محمود درويش (عضو الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .)
٢— ماجد ابو شرار (عضو الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .)
٣— فريد الخطيب (عضو الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .)
٤— محمد كتمتو (عضو الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين)
٥— بلال الحسن
٦— أحمد عبد الرحمن .
٧— د. صادق جلال العظم .
٨ — داوود تلحمي .
٩— عماد شقور .
١٠ — راسم المدهون .
١١ — نزيه قوره .
١٢— محمد كعوش .
١٣— سيمون خوري .
١٤— عيسى الشعيبي
١٥— عباس شبلاق .
١٦— ربعي المدهون .
١٧— سعيد جواد .
١٨— عنان العامري .
١٩— سميح سمارة .
٢٠— هاني الزعبي .
٢١— هاني حوراني .
٢٢— سهيل الناطور .
٢٣ — جميل هلال .
٢٤— باسم صلاحي .
٢٥ — عز الدين المناصرة
٢٦ — حسن الجعبي
٢٧ — شفيان الرمحي
٢٨ — شارل صوان
٢٩ — محمد قرش .

برقية المنظمات والاتحادات في تور — فرنسا جاء فيها :

الرفاق — المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الشعبية تحية النضال والثورة

في الثاني والعشرين من هذا الشهر تحتفلون وتحتفل معكم جماهيرنا المناضلة بالذكرى الخامسة لتاسيس الجبهة الديمقراطية اننا في الوقت الذي نحيي فيه هذه المناسبة تقدر لكم الدور النضالي الذي لعبته ولا زالت تلعبه الجبهة كاحد الفصائل الاساسية في حركة المقاومة الفلسطينية .

انصار الجبهة الديمقراطية : الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، الاتحاد العام للطلبة اللبنانيين ، الاتحاد الوطني لطلبة سورية لجان فلسطين — اليمن — الخليج العربي ، الطلبة التقدميون المغاربة ، انصار الحزب الشيوعي الاردني ، انصار الحزب الشيوعي العراقي ، جمعية الطلبة العراقيين .

برقية الحزب الاشتراكي الموحد — فرنسا

باسم مناضلي الحزب الاشتراكي الموحد نؤكد لكم تضامننا الكامل مع الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الامبريالية وتثبيت حقه في تقرير مصيره بحرية .

باريس — السكرتارية الوطنية .

برقية المنظمة الشيوعية — الثورة

بمناسبة العام الخامس لتاسيس الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين تتقدم المنظمة الشيوعية بتحياتها الرفاقية الى اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية وتعلن تاييدها الكامل للمقاومة الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وتحيي صمود جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق ، التي يحتلها العدوان الاسرائيلي .

اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية فرنسا

من المناضلين المغاربة :

المناضلون العرب الملتفون حول « الشرارة الثورية » يوجهون تحياتهم الرفاقية الى اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة ذكرى تاسيسها الخامسة ويجددون تاكيد دعمهم دون كلل للثورة الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ويدينون مؤامرات الامبريالية التي تحاول بالاشتراك مع جزار الاردن حسين ومع الصهيونية احباط الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني كما يحيي مناضلو « الشرارة » تصاعد نضال الجماهير الفلسطينية في الاراضي التى يحتلها العدو الصهيوني .

المناضلون المغاربة في فرنسا .

برقية لجان فلسطين — اليمن — الخليج العربي — فرنسا

نغتنم فرصة العيد الخامس لميلاد الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين لنهنؤكم ونهنىء جميع مقاتلي الجبهة ومقاتلي ومناضلي الثورة الفلسطينية كذلك ، عاش نضال الشعب الفلسطيني عاشت الثورة الفلسطينية عاشت الجبهة الديمقراطية .

برقية الاتحاد العام للطلبة العرب — جنيف

بمناسبة العيد الخامس لتاسيس الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين نؤكد دعمنا لنضال الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية .

تتمة موضوع الغلاف

الموقف الغالب في صفوف النظام اللبناني تجاه مسالتي الحدود مع اسرائيل والوجود الوطني الفلسطيني المستقل على ارض لبنان ، فكيف يمكن تفسير التحركات الاخيرة التي بدأت تشير الى استجابة مبكرة لضغوط الاستعجال الاسرائيلي الاميركي في تفجير الصدام الداخلي مع المقاومة ؟

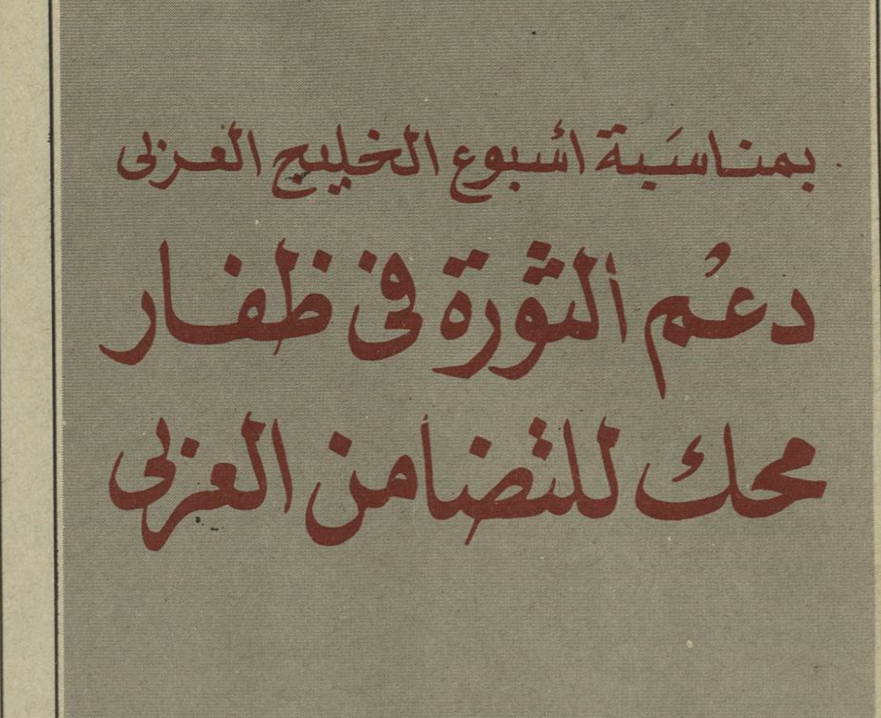
لا بد من التشديد في هذا المجال على ان اطرافا رجعية عديدة ،تملك مواقع رئيسية في السلطة وخارجها ، باتت تجد من مصلحتها كما يبدو استعجال طرح مسالة « الوجود الفدائي » في لبنان على بساط الحسم . من اجل توجيه ضربة سريعة للنضال الوطني الفلسطيني والقوى الشعبية الملتفة حوله . لان توجيه مثل هذه الضربة سوف يساعد في تعطيل الدور الذي تلعبه حركة المقاومة الان على صعيد التصدي لمحاولات فرض الحل الاستسلامي .

كما ان تنشيط حملة التحريض الداخلي ضد المقاومة الفلسطينية في هذا الظرف بالذات، ياتي ملبيا لحاجة اوساط رجعية عديدة الى وسيلة تساعدها على كسر موجة النضالات الاجتماعية والديمقراطية التي تزداد نموا لتشمل اوسع الجماهير ومختلف المناطق اللبنانية . فالاوساط المذكورة تظن انها بتجديد اثارة مسالة الوجود الفلسطيني في لبنان سوف تتمكن من افتعال انقسام يشق الجبهة الجماهيرية المتحدة ضد سلطة الاستغلال والاحتكار والقمع والتخاذل الوطني . لذا فهي تلجأ الى سياسة تسعير العداء للمقاومة الفلسطينية ولكل قوى الصمود الوطني . ويلعب الاقطاع السياسي المنهار في الجنوب ابرز الادوار في تسعير حملة العداء هذه . فالنهوض الاجتماعي والديمقراطي العارم الذي تشهده منطقة الجنوب ، بات يضرب حصارا واسعا حول الاقطاع السياسي ويطارده من قرية الى قرية . ولم يعد امام هذا الاقطاع من وسيلة للاحتفاظ بما تبقى من مواقعه سوى تنظيم حملة قمعية واسعة يراد لها : تحت لافتة التصدي للوجود الفدائي ، ان تنتهي باعادة حكم الاجهزة الى التسلط الكامل على الجنوب وضرب الحركة الشعبية الناهضة فيه . لذا يتزعم كامل الاسعد حملة التحريض على المقاومة الفلسطينية ويتابعها باصرار .

ومن الواضح ان هذه التحركات جميعا يمكن ان تتحول بسرعة الى بداية تورط كامل من جانب الحكم بمجموعه في معركة مبكرة ضد المقاومة والحركة الشعبية سوف تتخطى نتائجها بالتاكيد الحدود التي انتهت اليها احداث ايار الماضي . وهو ما يجعل من قضية التحرك الشعبي دعما للمقاومة الفلسطينية ولموقف الصمود الوطني ، قضية راهنة تزداد حدة والحاحا كل يوم .

ولقد كشف بيان الاحزاب والقوى الوطنية التقدمية الصادر في منتصف الاسبوع الفائت اهداف ووقائع حملة التحريض ضد المقاومة الفلسطينية مؤكدا ان « الذين يتصورون انهم يستطيعون النجاح الان حيث فشلوا في ايار ، سوف يكتشفون سريعا انهم واهمون . فالحركة الوطنية اللبنانية سوف تنزل الى الساحة للنضال بكل ما تملك من امكانيات جنبا الى جنب مع المقاومة دفاعا عن حقوقها وحرياتها وحقوق الشعب الفلسطيني وحرياته ، الوطنية والديمقراطية»

الكلمة الأخيرة



بمناسبة أسبوع الخليج العربي

دعم الثورة في ظفار محك للتضامن العربي

يصادف الاسبوع الاول من اذار ــ مارس العيد العالمي لنضال شعبنا في عمان والخليج .

آذار هو بالدرجة الاولى شهر الانتفاضات العمالية في البحرين . وقد حوله الرأي العام التقدمي العالمي الى مناسبة لتجديد التضامن مع مجموع حركة التحرر في عمان والخليج .

تضج ساحة عمان والخليج بالاحداث الخطيرة . لكن المتتبع لتطوراتها لا يسعه الا التوكيد على النقطة المركزية وهي استفحال الهجوم الامبريالي الرجعي على الثورة في اقليم ظفار . كل الدلائل تشير الى ان جهد قوى الاستعمار والرجعيات العميلة منصبة على كسر الحلقة الاقوى لحركة التحرر العربية في ساحة عمان والخليج ــ الثورة في اقليم ظفار وخلفيتها الامنة ــ النظام الوطني في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . ومن اجل تحقيق هذا الهدف يحشد الاستعمار النفطي كل امكاناته : القواعد والقوات والاموال البريطانية والاميركية والالمانية الغربية . المرتزقة البلوش والباكستانيون والهنود . الضباط الاردنيون من منظمي مجازر ايلول والاحراج ضد المقاومة الفلسطينية . الاموال السعودية ، تواطؤ اكثرية الدول العربية من راسماليات جديدة ورجعيات عميلة . واخيرا ليس اخرا ، كل ثقل امبراطورية شاه ايران العميل . تتكالب كل هذه القوى والامكانات الان لضرب موقع الصمود الرئيسي ــ الثورة في اقليم ظفار . ويتمثل راس حربة الهجوم الامبريالي الرجعي الان بالغزو الايراني المسلح للمنطقة الوسطى من ظفار ــ الخط الاحمر .

ولا يقتصر الهجوم الامبريالي ــ الرجعي على هذا الحشد الضخم من ادوات القتل والدمار . بل انه يعتمد ايضا على سياسة ابادة وتشريد وتجويع مقصودة ، قوامها الحصار الاقتصادي المفروض منذ سنوات على ريف ظفار ، وعلى القصف اليومي للطيران البريطاني ــ القابوسي الذي يستهدف احراق زرع المواطنين وتدمير آبار المياه وقتل الماشية .

للمرة الثانية خلال اشهر قليلة ، تصدر « لجنة الخدمة الصحية » التابعة للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في اقليم ظفار ، نداء ــ استغاثة موجه الى منظمات الهلال والصليب الاحمر والقوى الوطنية الشريفة يستعرض كل اوجه سياسة القتل والتشريد والتجويع والحرب الاقتصادية بحق ٢٠٠ الف من سكان جبال ظفار وينتهي بالنداء التالي :

« نطالبكم بوضع حد لقتل الطفل الرضيع والمرأة والشيخ العجوز . ونطالبكم التدخل للضغط على حكومة مسقط من اجل فك الحصار الاقتصادي على المواطنين في الارياف ، المطبق منذ ما يزيد عن سبع سنوات . وبالكف عن قصف مساكنهم الامنة ومزارعهم وحيواناتهم ، التي يتداركون بها بعض اسباب الحياة . نناشدكم باسم الاطفال الذين يموتوا جوعا بالمئات . وباسم كل امرأة حامل قد هدها المرض واعياها الهزال واملها في الحياة بعد الولادة لا يزيد عن حتمية وفاتها فيها . نناشدكم باسم السل الذي يزهق ارواح المئات سنويا . وباسم المرض العضال الذي لا يمكن ان تتصوروا مداه ايضا . يا شرفاء العالم ويا ضميره الحر النابض بالحياة .

نناشدكم للعمل على اسعاف قرابة مئتي الف انسان من خطر المجاعة الواقعة .. ان عيون الاطفال تتطلع اليكم وتأمل منكم الخبز والدواء . وباسمها نناشدكم للمرة الاخيرة من اجل ابسط حقوق الانسان . من اجل كسرة خبز للاطفال وللاطفال فقط » .

امام هذا كله ، ينبغي علينا ان نقف بجرأة ونسجل مدى التقصير البالغ الذي تبديه اطراف حركة التحرر العربية ، وحتى الدول الاشتراكية ، تجاه ابسط واجبات دعم الثورة في عمان والخليج العربي .

« افقر ثورة . في اغنى ارض . يدعمها افقر نظام » ــ بهذه الكلمات البسيطة ، عبر احد مناضلي الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي عن الواقع الذي يعيشه ثوار عمان والخليج .

ان افتتاح « اسبوع الخليج العربي » مناسبة لتجديد التضامن والتأييد المعنوي بالطبع . لكنها مناسبة ايضا للتصميم على تنفيذ مهام محددة يمكن ايجازها بما يلي :

□ تواجه الثورة في اقليم ظفار ــ وفي عموم ساحة عمان والخليج العربي ــ حالة خانقة من الحصار الاعلامي يشمل الاكثرية الساحقة من الوسائل الاعلامية العربية الرسمية والخاصة . لا بل ان وسائل الاعلام الوطنية والتقدمية الفعلية تشكو الكثير من النقص بالنسبة لمتابعة مخططات الامبريالية والرجعية في عمان والخليج والتعريف بنضالات شعبنا هناك . ان العمل الجاد من اجل كسر هذا الحصار الاعلامي مهمة تضامن عملية بالغة الاهمية .

□ ان مواطني ظفار وافراد الميليشيا والمقاتلين يحتاجون الى كل شيء : المواد الغذائية والالبسة والاحذية والادوية وغيرها وغيرها . والعمل على توفير هذه المواد مساهمة مباشرة في انقاذ ابناء شعبنا من الجوع او الموت المحتم . ان تنشيط هذا الجانب من الجهد التضامني مهمة ملقاة على عاتق جميع القوى الوطنية والتقدمية العالمية والعربية . وكلها تملك وسائل الاتصال والضغط على العديد من الهيئات والمؤسسات «الانسانية» و «الخيرية» . هذا يعني ، لبنانيا ، تحويل «اللجنة اللبنانية لدعم الثورة في اليمن وعمان والخليج العربي » الى هيئة تضامن فعلية تخصص لها الاحزاب والقوى المنضوية فيها الامكانات المادية والبشرية اللازمة لمواصلة عملها .

□ اذا كانت قوى الثورة في عمان والخليج تعتمد بالدرجة الاولى على نفسها وعلى الالتفاف الشعبي العارم حولها ، فان هذا يشكل الشرط الضروري ولكنه ليس الشرط الكافي لاستمرار حرب التحرير الشعبية وتصاعدها نحو الانتصار النهائي على اعدائها الذين يحشدون لمحاربتها اكثر ثروات العالم النفطية واكبر ترسانات السلاح واحدثها واشدها فتكا . ان مد الثورة في عمان والخليج بالتجهيزات اللازمة لمواصلة نضالها وتصعيده مهمة ملحة ملقاة على عاتق قوى التحرر والاشتراكية في العالم والانظمة العربية وفصائل حركة التحرر العربي التي تملك مثل هذه الامكانيات .

في الوقت الذي تجابه فيه ثورة شعبنا في عمان والخليج كل هذه الصعوبات ، حري بنا ان ندق ناقوس الخطر ونتساءل عن مبرر هذا الاهمال لفصيل رئيسي وهام من فصائل الثورة العربية . وها ان المرارة بدأت تتسرب الى نداءات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي . تقول « صوت الثورة » في افتتاحيتها الاخيرة .

« ان اشد ما يحز في نفوسنا كمناضلين هو اللحظة التي نرى فيها عدو هذه الامة يستفرد باحدى قواها المكافحة ويلزم الجميع الصمت والاستكانة وفي احسن الاحوال يعلن عن تأييده اللفظي وعلى مضض . الى متى ندع احدى فصائل الثورة العربية تنزل الى حلبة الملاكمة وحيدة ونكتفي بالتصفيق لانتصاراتها او التحسر على اخفاقاتها ؟ »

حقا ! الى متى يمكن تحمل هذا التفكك غير المبرر في صفوف الحركة الثورية العربية !

ان المقاومة الفلسطينية قد حظيت باشكال مختلفة من التضامن من قبل باقي فصائل حركة التحرر العربية . لدينا العديد من الملاحظات حول عدم كفاية هذه الاشكال . لكن اقصى ما نطمح اليه الان هو ان تحظى الثورة في عمان والخليج العربي ، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، بمثل ما تحظى به المقاومة الفلسطينية من دعم دعاوي ومعنوي ومادي من قبل باقي اطراف حركة التحرر العربية وقوى التحرر والاشتراكية في العالم .

ان ذلك وحده قفزة هائلة الى امام . ومساهمة جبارة في دحر حلقة اساسية من حلقات التآمر الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي على شعبنا .

وليكن « اسبوع الخليج العربي » مناسبة المباشرة في التنفيذ . فقد بات التضامن مع الثورة في عمان والخليج العربي محكا حاسما من محكات التضامن الثوري العربي والاممي !!

برنامج اسبوع عمان والخليج العربي
٧ــ١٤ مارس (اذار) ١٩٧٤

١ ــ محاضرة لمندوب الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ــ جامعة بيروت العربية ــ قاعة جمال عبد الناصر .

٧ مارس السابعة مساء

٢ ــ محاضرة حول « المجلس الوطني البحراني » يلقيها الاخ احمد الذوادي ــ الجامعة الاميركية ــ قاعة الوست هول

٨ مارس ٧ مساء

٣ ــ محاضرة حول « الاطماع الايرانية في منطقة الخليج العربي » يلقيها نائب كويتي ــ الجامعة الاميركية ــ قاعة الوست هول

٩ مارس ٧ مساء

٤ ــ مهرجان خطابي للاحزاب والقوى التقدمية والمقاومة في لبنان ــ مسرح سينما بيروت

١٠ مارس ــ ٧ مساء

٥ ــ محاضرة عن تاريخ المنطقة ... يلقيها الاخ فهد عبدالله ــ جامعة بيروت العر... ــ قاعة عبد الناصر ــ

١١ مارس ٧ مساء

٥ ــ يوم التضامن الطلابي ١٢ مارس

٦ ــ محاضرة : المرأة في عمان والخليج العر... تلقيها مندوبة الجبهة الشعبية لتحرير عم... والخليج العربي ــ جامعة بيروت العر... ــ قاعة جمال عبد الناصر

١٣ مارس ٧ مساء

٧ ــ عرض افلام وثائقية عن المنطقة ــ ... عبد الناصر

١٤ مارس ٧ مساء

٨ ــ معرض الثورة في عمان والخليج ال... ــ الجامعة الاميركية ــ الوست هول

٩ــ١٤ مارس

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

بيروت ١١/٣/١٩٧٤ ــ العدد ٦٦١ ــ السنة ١٣ ــ الثمن ٢٥ ق.ل.

... أهداف الحملة الرجعية ...

... عبد الناصر في الصحافة المص...

الدولة تتهيأ لتصعيد القمع في مواجهة الحركة المطلبية المستمرة





